أخلاقيات ممارسة الحق في النقد داخل الخطاب الإعلامي للحركات الاحتجاجية على شبكة الانترنت

دراسة تحليلية مقارنة

د . وفاء عبد الخالق ثروت*

مقدمة:

قضية الأخلاق من الإشكاليات البارزة التي تثيرها شبكة الانترنت خاصة في مجال العمل الإعلامي، حيث إن الإعلام الالكتروني لا يحكمه قوانين ولا رقابة مباشرة، وصناع الرسالة الإعلامية الالكترونية هم الذين يتحكمون في إنتاج المادة الإعلامية وإتاحتها عبر الشبكة من غير استناد على معايير ثابتة تحكم عملهم، ولكن لكل عمل أخلاقيات تعبر في مضمونها عن العلاقات بين ممارسيه من ناحية، وبينهم وبين المجتمع من ناحية أخرى، وهذه الأخلاقيات قد تكون متعارف عليها، وقد تكون مبادئ ومعايير يضعها التنظيم المهني ذاته، وهى في جميع الحالات تطبيق للقيم الأخلاقية في المجتمع، ومن هنا فإن أخلاقيات الإعلام هى منظومة من القيم والمبادئ والمعايير التى تستهدف ترشيد أداء الإعلاميين خلال قيامهم بعملهم، بما يضمن الوفاء بحق الجمهور في المعرفة في ظل المسئولية الاجتماعية الواجبة على الإعلام.

وفي الآونة الأخيرة تعددت المواقع الالكترونية على شبكة الانترنت، وتعدد الجمهور الذى يتعرض لها، باختلاف دوافعها واتجاهاتها، ومنها المواقع الالكترونية للحركات الاحتجاجية، هذه الحركات التى ظهرت وانتشرت في العالم العربى لعوامل عدة مرتبطة بشكل أساسي بتفاقم الأزمات الاقتصادية والاجتماعية وضعف الأنظمة السياسية واستبدادها، مما حرك الركود العربى، هذا بالإضافة إلى التحول الذى جرى في تغير منهجية عمل المجتمع المدني، الذى انتقل من الدور الخيري الخدمي إلى المنهج الحقوقي التمكينى الذى يهدف الى تمكين الشعوب من الدفاع عن حقوقها.

ولعل من أبرز التأثيرات التى أحدثتها الحركات الاحتجاجية في مصر، هو تحولها من حركات اجتماعية إلى حركات سياسية ذات مرتكزات اجتماعية، تؤثر على صناع القرار والنخب الحاكمة بصورة أقرب إلى جماعات الضغط، حيث تؤدى في بعض الحالات إلى وقوع تحولات في طبيعة السلطة السياسية.

---

* الأستاذ المساعد بقسم الإعلام بكلية الآداب – جامعة المنيا.

وبدأت الحركات الاحتجاجية السياسية مع الانتفاضة الفلسطينية الثانية عام ٢٠٠٠، وانتقلت إلى قضايا الداخل مع تأسيس الحركة المصرية من أجل التغيير (كفاية) عام ٢٠٠٤، التى كان لها أثر واضح في رفع سقف المطالب ونشر ثقافة الاحتجاج، وظهرت موجة من الحركات الاحتجاجية استفادت من التكنولوجيا الحديثة لتوسيع شبكاتها وتوطين قيم جديدة في المجتمع المصري، أثرت بشكل أو بآخر في مستوى الوعي والمعرفة لدى الجمهور.

وتعد المواقع الالكترونية لهذه الحركات الاحتجاجية مصدراً مهماً يعتمد عليه جمهور الانترنت في استقاء المعلومات وتبنى مواقف سياسية معينة، لـذا تبدو فاعلية الدور الذى تقوم به هذه المواقع تجاه الجمهور ، وقد أثار الخطاب الإعلامي لهذه المواقع عدداً من الإشكاليات المتعلقة بمدى التزامها بأخلاقيات الخطاب وفق مواثيق الشرف الإعلامي، حيث شهد الشارع المصري انقساماً واستقطاباً روجت له هذه المواقع وفقاً لتوجهها السياسي والسياق الذى تتحرك في إطاره، وانقسمت ما بين مؤيد لتوجه سياسي ما وما بين معارض له ، وارتفعت حدة الخصومة والمعارضة في نمط الخطاب الإعلامي عبر المواقع الالكترونية بما يتعارض مع مواثيق الشرف الإعلامي خاصة فيما يتعلق بالموضوعية والبعد عن التحيز وصدق المعلومات التى يستند إليها النقد عبر الخطاب الإعلامي.

وهذا ما دفعنا إلى دراسة الخطاب الإعلامي لهذه الحركات الاحتجاجية، ومحاولة رصد وتحليل الأطر الإعلامية التى تتبناها عينة من مواقع الحركات الاحتجاجية، وعرض الأطراف الفاعلة داخل الخطاب، والاستراتيجيات التى يعتمد عليها في تقديم أفكاره، وتحديد درجة التزام أو خروج الخطاب الإعلامي لهذه المواقع عن القواعد الأخلاقية المنظمة لحق النقد وفق مواثيق الشرف الإعلامي، والوقوف على مدى الحاجة لتطوير هذه المواثيق بما يتناسب مع البيئة الإعلامية التى يعمل في سياقها الإعلام البديل.

تحديد مشكلة الدراسة وأهميتها:

المتابع والراصد لمواقع الحركات الاحتجاجية على شبكة الانترنت خاصة في الفترة التى أعقبت نجاح ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١، يلحظ وجود اختلافات كبيرة بين هذه المواقع في الأطروحات الناقدة في خطابها الإعلامي، وفقاً لتوجهها السياسي أو أهدافها ودواعي نشأتها، وهى اختلافات يمكن تفسيرها في ضوء افتقاد الخطاب

الإعلامي في كثير من الأحيان للالتزام بالمبادئ الأخلاقية، وأخلاقيات النقد التي نصت عليها مواثيق الشرف الإعلامي.

وفي ضوء الاهتمام المتزايد بالدراسة المتعمقة والمستمرة للرسالة الإعلامية عبر شبكة الإنترنت، وفي ضوء زيادة مواقع الحركات الاحتجاجية، وبروز دورها في تنامي ظاهرة الاحتجاجية الشعبية، وتعاظم نتائج الاحتجاجات إلى أن وصل الأمر لسحب الثقة من الرئيس محمد مرسى وتغيير نظام الحكم والإحاطة بنظام (الإخوان المسلمين)، وفي ضوء ذلك كله تكمن مشكلة الدراسة في التحليل المقارن للخطاب الإعلامي لعينة من المواقع الالكترونية للحركات الاحتجاجية، للتعرف على مواقفها تجاه القضايا المطروحة في الخطاب، والتصورات التى قدمتها للقوى الفاعلة، والاستراتيجيات والأساليب الإقناعية المستخدمة.

كما تسعى الدراسة الى تحليل العلاقة بين القضايا المطروحة في الخطاب من ناحية وأشكال الخروج على أخلاقيات النقد وفق مواثيق الشرف الإعلامي من ناحية أخرى، وذلك في إطار نظريتي التحليل النقدي للخطاب الإعلامي وتحليل الأطر الإعلامية، وكذلك في إطار النتائج التى انتهت إليها الدراسات السابقة ذات الصلة.

<u>وترجع أهمية الدراسة لما يلي:</u>

١- أهمية المواقع الالكترونية للحركات الاحتجاجية التى تحظى بنسبة عالية من الزوار وقدرة كبيرة على التأثير والحشد، فهى تعمل على تهدئة الرأى العام أحياناً وإثارته أحياناً أخرى، واختلفت الرؤى نحوها مابين مؤيد ومعارض.

٢- كونها دراسة ترتكز بالأساس على استقراء الخطاب الاعلامى للمواقع الالكترونية للحركات الاحتجاجية، للوقوف على مرتكزات هذا الخطاب واستراتيجياته التى يعتمد عليها في تقديم أفكاره ومعانيه.

٣- محاولة التعرف على العوامل المؤثرة في بناء الخطاب، والمتمثلة في القوى الفاعلة والأطر الإعلامية وأساليب الإقناع.

٤- محدودية الدراسات الخاصة بأخلاقيات النقد داخل الخطاب الإعلامي للمواقع الالكترونية ، ودرجة التزام أو خروج الخطاب النقدي عن القواعد الأخلاقية المنظمة لحق النقد كما حددتها مواثيق الشرف الإعلامي.

أهداف الدراسة:

يتمثل الهدف الرئيس للدراسة في تحليل بنية الخطاب الإعلامي للمواقع الالكترونية للحركات الاحتجاجية واستراتيجيات المستخدمة وأساليب الإقناع ومعدل التحيز، وتحليل الأسس والمعايير الأخلاقية التى تحكم الخطاب الإعلامي لتلك المواقع، ومدى الالتزام بهذه المعايير، وأنماط الخروج على أخلاقيات النقد داخل الخطاب الإعلامي.

<u>ويتفرع عن هذا الهدف مجموعة من الأهداف هى:</u>

- تحليل القضايا والأفكار التى تشكل مساحات للنقد داخل الخطاب الاعلامى للمواقع.
- معرفة أشكال الخروج على أخلاقيات النقد داخل الخطاب الاعلامى للمواقع.
- رصد وتحليل الأدوار المنسوبة للقوى الفاعلة داخل الخطاب.
- رصد وتحليل الأطر الإعلامية والاستراتيجيات التى ارتكز عليها الخطاب عينة الدراسة.

الدراسات السابقة: قامت الباحثة بمراجعة التراث العلمي السابق وقسمته إلى ثلاثة محاور رئيسية:

١) دراسات عنيت بالتحاليل النقدي للخطاب الإعلامي بشأن القضايا المتعلقة بالحراك السياسي:

١) دراسة حلمي محسب "خطاب مبارك خلال ثورة ٢٥ يناير: دراسة في تحليل الخطاب ثلاثي الأبعاد" (٢٠١٤)[١]: التى استهدفت التعرف على آليات إنتاج الأفكار فى خطاب الرئيس الأسبق مبارك فى أثناء ثورة ٢٥ يناير، والتعرف على كيفية إبراز الحجج والجدليات فى الخطاب وكيفية استقطاب الجمهور، واعتمد الباحث علي نص الخطاب الذي ألقاه مبارك في ٢٠١١/١٢/١٠ من موقع ثورة ٢٥ يناير ، ومن موقع ال You Tube ، وتوصلت الدراسة إلى:

- عدم الاتساق الداخلي فى الخطاب.
- غياب التسلسل المنطقي للأفكار، كذلك التسلسل الزمني.
- اعتماد الخطاب على العاطفة أكثر من مخاطبة العقل.

٢) دراسة S. Natale & A. Ballatore ، "The Web Will kill Them: New Media Digital Utopia and Political Struggle in The Italian 5- Star Movement" (2014)[٢]: التي استهدفت مقارنة الخطاب الإعلامي لحركة الخمس نجوم الايطالية الاحتجاجية بالخطاب الإعلامي لبعض الحركات السياسية في ألمانيا والسويد، وتوصلت إلى :

- تنامي القوة التأثيرية للانترنت كوسيط اتصالي جعل حركة الخمس نجوم الايطالية التي نشأت في ٢٠٠٩ ثاني أكبر حزب في الانتخابات الايطالية عام ٢٠١٣.
- تفوق هذه الحركة يعود لاعتمادها على الانترنت بمميزاته المتعددة التي تفوق مميزات وسائل الإعلام التقليدية المختلفة.

٣) دراسة Bahador Sadeghi & Vahid Jalal ، "A Critical Discourse Analysis of Discursive Legitimating Construction of Egyptian revolution in Persian Media" (2013)[٣]: التي استهدفت تحليل استراتيجيات الخطاب الإعلامي الخاص بأحداث الثورة المصرية في وكالة الأنباء الإيرانية (FARS)، وكيفية توظيف الخطاب لإعطاء شرعية ونزع الشرعية على جانبي الحدث الواحد، وخلصت الدراسة إلى ما يلي:

- أضفت وكالة الأنباء الإيرانية الشرعية على الثورة والثوار المصريين باعتبارهم أصحاب حق يطالبون بالديمقراطية التي حرموا منها في عهد نظام مبارك.
- أظهرت الوكالة الثورة المصرية بالمظهر الايجابي من خلال خطابها الموجه للجمهور الإيراني.
- نزعت الوكالة الإيرانية الشرعية عن نظام مبارك الذي وصفته بأنه نظام شرير.

٤) دراسة صباح حراحشة، "تحليل خطاب قناة الجزيرة نحو أحداث الربيع العربي في سوريا: برنامج الاتجاه المعاكس نموذجاً" (٢٠١٣)[٤]: التى استهدفت تحليل خطاب قناة الجزيرة الخاص بالأزمة السورية حيث حللت خطاب حلقات برنامج الاتجاه المعاكس خلال الفترة من ٢٠١١/٣/١٨ إلي ٢٠١٢/٩/٣٠ بأسلوب المسح الشامل، وأسفرت الدراسة عما يلى:

- استعرض البرنامج محل الدراسة الأزمة السورية ضمن إطار استحالة الإصلاح، واستبعد الحل السياسى.

- يسعى البرنامج لحث الجمهور على اختيار ما هو ممكن واستبعاد التمسك بالثوابت الراسخة.

٥) دراسة Ahmed Magdy ، "A Critical Analysis on Media Coverage of The Egyptian Revolution: The Case of Al-ahram, Al-masry Al-youm, The Telegraph and The Washington Post"(2012)[5] التي استخدمت تحليل الخطاب النقدي لمعرفة الأطر التي استخدمتها صحف (الأهرام والمصري اليوم المصريتين والتليجراف البريطانية والواشنطن بوست الأمريكية) عند تغطية أحداث ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١، والمقارنة بينها، وشملت الدراسة تحليل (٦٠) قصة خبرية وافتتاحية في الفترة من ٢٥ يناير حتى ١٧ فبراير ٢٠١١، وتوصلت إلى:

- بمقارنة تغطية الصحيفتين المصريتين بالصحيفتين البريطانية والأمريكية لأحداث ثورة يناير اتضح اعتماد الصحف المصرية على المصادر الرسمية في تناولها لأحداث الثورة وتطوراتها.

- ركزت الصحيفتان المصريتان على أعمال العنف المفرط والقتل للمتظاهرين، بينما عرضت الصحيفتان الأجنبيتان وجهات النظر المختلفة في تغطية أحداث الثورة، التي أضفت عليها الجانب الايجابي، وتناولت الثوار بصورة المطالبين بحقوقهم.

٦) دارسة Kaleta Zofia - Kowalik "The Discourse of Television News Programs As a Mean of Influencing Public Opinion"(2012)[6] التي سعت إلي التعرف على علاقة وسائل الإعلام بالقضايا المجتمعية وكيفية التأثير فى الرأي العام، وذلك من خلال تحليل الخطاب الإعلامي النقدي لعينة من برامج الأخبار التليفزيونية الحكومية والخاصة ومعرفة استراتيجيات الخطاب المستخدمة، وخلصت الدراسة إلى ما يلى:

- تحليل الخطاب النقدي للبرامج التليفزيونية الإخبارية يمكن استخدامه للتأثير في الرأى العام.

- يمكن جذب اكبر عدد من المشاهدين من خلال تنويع الخطاب الإعلامي للبرامج، والحد من جدية المادة الإخبارية.

٧) دراسة Hafiz Ahmed Bilal & Others، "Critical Discourse Analysis of Political TV Talk Shows of Pakistani Media" (2012)[7] حيث سعت الدراسة للتعرف على علاقة خطاب برامج التوك شو بالأيديولوجيات والأفكار السياسية فى ضوء تحليل الخطاب النقدي، والتعرف على المعاني المستترة التى تقدمها برامج القنوات الفضائية الخاصة فى باكستان، وتوصلت الدراسة إلى:

- برامج التوك شو السياسية تروج لأجندات مستترة.
- تعمل هذه البرامج لصالح حزب أو جماعة أو منظمة حتى يكون لهم الهيمنة السياسية من خلال خداع الجمهور بالتلاعب بالألفاظ والمعاني.

٨) دراسة حسام محمد الهامي "الخطاب الإعلامي للحركات الاحتجاج الاجتماعي : دراسة تحليلية لمواقع حركات الاحتجاج الاجتماعي علي شبكة الانترنت" (٢٠١٠)[٨]: حيث استهدفت الدراسة التعرف على الملامح الأساسية للخطاب الإعلامي لحركات الاحتجاج الاجتماعي، والكشف عن الاستراتيجيات الأساسية التي يعتمد عليها، ومحاولة تحديد السياق الاجتماعي والسياسي والثقافي الذي أثر في تشكيل الخطاب الإعلامي لهذه الحركات الاجتماعية المتمثلة في حركة كفاية وحركة شباب ٦ ابريل وحركة ٩ مارس ، وقد تم على مدار البحث تحليل (٦٠) مادة اتصالية منشورة على المواقع الالكترونية لتلك الحركات، وأسفرت الدراسة عن النتائج التالية:

- تمثلت ابرز الاستراتيجيات التي وظفت في الخطاب الإعلامي في الإستراتيجية التعبيرية وإستراتيجية التأكيد وإستراتيجية الانتقاد أو الاستنكار أو التنديد وإستراتيجية الهجوم وإستراتيجية الوصف أو التشخيص.
- اهتم الخطاب الإعلامي بطرح عدد من الموضوعات التي تخدم أهداف الحركة في المقام الأول مثل رسم ملامح الصورة السلبية للنظام ثم القضايا التي تركز على تشخيص أزمات المجتمع.
- غياب أو ضعف الأطر المرجعية الحاكمة والمساندة للخطاب.
- أبرز القوى الفاعلة التي ركز عليها الخطاب كانت النظام الحاكم ثم الفئات الموالية للنظام ثم القوى والحركات السياسية والاجتماعية الأخرى ثم المواطن المصري.

٩) دراسة خالد صلاح الدين، "دور الإعلام التقليدي والجديد في تشكيل معارف الرأي العام واتجاهاته نحو قضايا الديمقراطية وتحدياتها في مصر: في إطار تحليل الخطاب الإعلامي ونظرية الاعتماد" (٢٠٠٩)[٩]: التى استهدفت رصد وقياس دور الخطاب الإعلامي الوارد في الصحف والتليفزيون والمدونات السياسية فى تشكيل معارف الرأي العام واتجاهاته نحو قضايا الديمقراطية وتحدياتها فى مصر، وروعي فى اختيار عينة الدراسة تمثيل مجتمع الصحف القومية والحزبية والخاصة وأيضاً التليفزيون الحكومي والقنوات الخاصة فضلاً عن المواقع السياسية على الانترنت، وطبقت الدراسة الميدانية على عينة حجمها (٤٢٠) مفردة، فى ضوء التمثيل المتوازن للانتماء الحزبي والانتماء لمؤسسات المجتمع المدني، فضلا عن عدم الانتماء للأحزاب السياسية أو مؤسسات المجتمع المدني، وأسفرت الدراسة عن النتائج التالية:

- جاءت الأطروحات والموضوعات البارزة فى الخطاب الإعلامي بشأن قضية الاحتجاج السلمي ممثلة فى المطالب الاقتصادية للمحتجين بأعلى نسبة ثم المطالب السياسية.
- تمثلت الاستراتيجيات والتكنيكات الإخبارية التى تم توظيفها فى الخطاب الإعلامي بشأن قضايا الاحتجاج السلمي فى إستراتيجية التركيز الاخبارى ثم تكنيك البروز ثم إستراتيجية التقارب الاخبارى.
- المحاور التى استند إليها الخطاب الإعلامي فى تقييم قضية الاحتجاج هى: الحراك السياسي فى المجتمع المصري، نجاح الإضراب فى تحقيق أهدافه.

١٠) دراسة Edward Haig، "Media Representations of Political Discourse: A Critical Discourse Study of Four Minister's Questions"(2006)[10]، حيث سعت الدراسة إلي إجراء تحليل نقدي للمضامين الإعلامية الخاصة باستجواب تونى بلير رئيس وزراء بريطانيا حول القضايا المحلية والخارجية التى نشرتها صحف التايمز والجارديان وصحيفة هانزارد البرلمانية وتم نشرها على المواقع الالكترونية، وتوصلت الدراسة إلى:-

- أكد الخطاب الإعلامي على قيمة الجدل السياسي حول القضايا المرتبطة بالسلام مع ايرلندا الشمالية، وعمق المبادئ الديمقراطية التي تلتزم بها المملكة المتحدة.

- ابرز الخطـاب الإعلامي الاختلافات بين الحكومة والمعارضة من خلال الكلمات المحورية والعناوين والصور وسياق طرح الآراء والتصريحات الممثلة للأحزاب السياسية.

٢) دراسات اهتمت بالحركات الاحتجاجية السياسية والاجتماعية وعلاقتها بوسائل الإعلام:

١١) دراسة يسري العزباوي "دور الشباب والحركات الاحتجاجية الجديدة في ثورة ٢٥ يناير" (٢٠١٣)[١١]: التي استهدفت التعرف على دور الشباب في حشد الجماهير في ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ للقيام بالثورة، خاصة الجماهير التي ليست لديها اهتمامات سياسية، وكيفية استخدام وتوظيف الوسائل التكنولوجية للحشد الجماهيري والتعبئة السياسية للشباب، وركزت الدراسة على المحاور التالية: خريطة الحركات الاحتجاجية التي دعت إلى ثورة ٢٥ يناير، وكيف نظمت هذه الحركات نفسها ودعت للثورة، العلاقة بين هذه الحركات بعد الثورة فيما يتعلق بالتنظيم والقيادة وبناء تحالفات جديدة نابعة من الثورة، الشباب المنظمون للثورة هل يمثلون حركات احتجاجية اجتماعية أم إنهم نشطاء اجتماعيون غير منظمين، واستخدمت الدراسة نظرية الحركات الاجتماعية، ونظرية الحرمان النسبي، ونظرية شبكة علاقات الفاعل، وأسفرت عن النتائج التالية:

- أهم الحركات الاحتجاجية التي دعت لثورة ٢٥ يناير هي : حركة ٦ إبريل – حركة كفاية – حركة العدالة والحرية – صفحة كلنا خالد سعيد – الجمعية الوطنية للتغيير.
- كانت شبكات التواصل الاجتماعي وتحديداً موقعي Face Book و You Tube بمثابة أماكن تجمع للشباب تستهدف الحشد والتعبئة ومحاولة إيصال حركة الاحتجاج الشعبي للعالم الخارجي.
- نجاح هذه المواقع الالكترونية في التواصل الاجتماعي وحشد وتعبئة الجماهير ضد السلطة للمطالبة بالتغيير.

١٢) دراسة هند إبراهيم "دور الحركات الاجتماعية في إحداث الثورات: دراسة حالة: حركة كفاية – ٦ أبريل" (٢٠١٢)[١٢]: سعت الدراسة إلي التعرف على حالة الحراك السياسي والاجتماعي التي تبنتها الحركات الاجتماعية متمثلة في حركتي كفاية و٦ إبريل لنشر ثقافة الاحتجاج والمطالبة بالحقوق وكسر

حـاجـز الخـوف الذي أدى لقيـام ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١، وتوصـلت الدراسـة إلـى:

- اعتمدت حركة ٦ إبريل على وسائل غير تقليدية في الاحتجاج كالإضراب العام، واستخدمت الـ Face book للدعوة للتظاهر والإضراب العام والدعوة لاحتجاج رمزي في ٦ إبريل عام ٢٠٠٨.
- تمكنت الحركات الاجتماعية من كسب تعاطف شعبي كبير في المحليات من خلال تركيزها على الإضرابات والاعتصامات العمالية ونقلت اعتصامات العمال من المصانع إلى الشوارع .

١٣) دراسة Sahar Khamis, Paul Gold and Katherine Vaughn ، "Beyond Egypt: Facebook and Youtube Revolution" (2012)[13] التي استهدفت وصف كيفية استخدام النشطاء السياسيين للإعلام الجديد ووسائل التواصل الاجتماعي مثل الفيس بوك واليوتيوب وتويتر لإبراز الانتهاكات التي تمارسها الأنظمة السياسية ضد المواطنين، كما استهدفت التعرف على كيفية التواصل والتكامل بين النشطاء الالكترونيين والنشطاء على أرض الواقع، وأبرزت أهمية تشجيع صحافة المواطن ودورها في تشكيل الرأي العام وتعبئة الموطنين، وذلك من خلال استخدام منهج الوصف، وتوصلت الدراسة للنتائج التالية :

- الجهات النشطة الفاعلة هي التي تحقق التغيير السياسي الحقيقي بتوظيف إرادة الشعوب العربية الساعية للتغيير، وذلك بتوظيف التكنولوجيا ووسائل الإعلام الجديد من أجل التعبئة والحشد والتحضير والإعداد للعمل السياسي على أرض الواقع من أجل التغيير، مما أدى إلى حدوث الثورات العربية.
- يختلف تأثير الإعلام الجديد في الدول العربية من دولة لأخرى من حيث المدى والسرعة وقوة التأثير.

١٤) دراسة Thomas J. Johnson & Summer Harlow، "Overthrowing The Protest Paradigm? How The New York Times, Global Voices and Twitter Covered The Egyptian Revolution"(2011)[14] التي استهدفت التعرف على كيفية تغطية جريدة النيويورك تايمز وشبكة جلوبال فويس للمدونين وموقع تويتر للثورة المصرية،

وعلاقة وسائل الإعلام بالحركات السياسية والجماعات الاحتجاجية، في إطار نموذج الاحتجاج، وتوصلت الدراسة إلى :

- صورت جريدة النيويورك تايمز المتظاهرين المصريين بصورة ايجابية من خلال دفاعهم عن حرياتهم.
- التزمت نيويورك تايمز بالموضوعية في عرضها لأخبار الثورة المصرية.
- اضفت شبكة جلوبال فويس للمدونين وموقع تويتر الشرعية على الاحتجاجات الشعبية وأيدتها في ضوء تحليلهم وتعليقهم على هذه الأحداث.

١٥) دراسة مروة شبل عجيزة، "معالجة الصحافة المصرية ومواقع الاحتجاجات علي شبكة الانترنت لأزمة الاحتجاجات الشعبية في مصر" (٢٠١١)[١٥]: سعت الدراسة إلى رصد وتحليل معالجة الصحف المصرية ومواقع الاحتجاجات على شبكة الانترنت لأزمة الاحتجاجات الشعبية في مصر من خلال تحليل قضايا الاحتجاجات وأسلوب عرضها واتجاه الصحف والمواقع الالكترونية نحوها وتحديد الجمهور المستهدف لها ، وطبقت الدراسة على صحيفتي الأهرام والمصري اليوم وموقعي الأخوان وحركة كفاية، وذلك خلال الأشهر الست الأولى لعام ٢٠١٠ ، وخلصت الدراسة إلى :

- تمثلت قضايا الاحتجاجات السياسية في: إطلاق الحريات ثم قانون الطوارئ ثم حصار غزة ثم التوريث ثم تزوير الانتخابات ثم التعذيب والقتل.
- تمثلت قضايا الاحتجاجات الاقتصادية في: إغلاق المصانع ثم ارتفاع الأسعار ثم الفصل التعسفي من العمل.
- تمثلت قضايا الاحتجاجات الاجتماعية في: صراع جناحي العدالة ثم التدخلات الأمنية في النقابات والجمعيات الأهلية ثم الفساد الحكومي ثم البطالة.

١٦) دراسة Christina Neumayer & Celina Raff، "The Value of Social Software for Political Activism in The Anti Farce Rallies"(2008)[16] وهي دراسة عن الفيس بوك من أجل الحركات الاحتجاجية ، واستهدفت التعرف على كيفية توظيف مواقع التواصل الاجتماعي على شبكة الانترنت ومن بينها الفيس بوك لخدمة الاحتجاجات الاجتماعية، وركزت الدراسة على توظيف الانترنت لحشد المسيرات الاحتجاجية في (١٦٥) مدينة على مستوى العالم وشارك فيها أكثر من (٢) مليون محتج،

وأسفرت الدراسة عن أن الحركات الاحتجاجية لديها القدرة على تعزيز النشاط السياسي ، والخروج به من النطاق المحلي إلى المستوى الدولي، وذلك باستخدام مواقع التواصل الاجتماعي وفق السياقات الثقافية والسياسية والأيديولوجية لمستخدمي هذه المواقع .

١٧) دراسة Txema Ramirez Delapiscina ، "Social Movements in The Public Sphere New Forms of Communication"(2007)[17]
سعت هذه الدراسة للتعرف على ظاهرة انتشار الحركات الاحتجاجية فى ظل استخدام أشكال الاتصال الحديثة، وكيف كان الفساد السياسى والاقتصادى له دور بارز فى ظهور ونمو هذه الحركات الاحتجاجية، وكيف ساهم الانترنت فى تصعيد هذه الاحتجاجات والحشد لها، وتوصلت الدراسة إلى:

- ساعد تطور وسائل الإعلام وظهور الإعلام الالكتروني على تحقيق أهداف الحركات الاحتجاجية والتواصل بين المواطنين.
- وجه الإعلام الجديد الإعلام التقليدي للقضايا التى يعانى منها المجتمع، والتى يجب تناولها بقدر من الجراءة والحرية.
- ساعدت التكنولوجيا الحديثة على الوصول لقطاع عريض من الجمهور والتغلب على تهميش بعض الفئات منه.

١٨) دراسة Pamela E. Oliver and others، "Trends in The Study of Protest and Social Movements" (2003)[18]
تناولت الدراسة الاتجاهات الناشئة في دراسة الاحتجاجات والحركات الاجتماعية، والعلاقة بين الاحتجاج ونظم الحكومات، بالتركيز على آليات وعمليات الاحتجاج وأسبابه النفسية والاجتماعية والثقافية، والآثار الناجمة عنه في المجتمع الأوروبي والأمريكي، وتوصلت الدراسة إلى أن:

- الاحتجاج يختلف من نظام سياسي لأخر، حيث يختلف من الأنظمة السلطوية عن الأنظمة الديمقراطية.
- الحركات الاحتجاجية حركات مفتوحة وليست مغلقة تشمل في بعض الأحيان تداخلاً بين العناصر المؤسسية والعناصر الشعبية.

٣) دراسات خاصة بأخلاقيات المعالجة الإعلامية:

١٩) دراسة غادة اليماني، "مهنية مواد الرأي في المواقع الإلكترونية بين الممارسة والمسئولية لأحداث العنف المدني نموذجا" (٢٠١٣)[١٩]: التي هدفت إلى الكشف عن أخلاقيات ومهنية مواد الرأي في الموقع الالكترونية، وبالتحديد موقعي أسلام أون لاين وصوت الأقباط المصريين، أثناء الاحتجاجات وأحداث العنف المدني التي شهدها المجتمع المصري وذلك خلال الفترة من يناير إلى مارس ٢٠١٣، وأسفرت الدراسة عن النتائج التالية:

- عارض الخطاب الإعلامي لموقع أخوان أون لاين المسيرات الاحتجاجية لاستهدافها إشاعة الفوضى والعنف والتخريب، بينما دعي الخطاب الإعلامي لموقع صوت الأقباط المصريين للمسيرات الاحتجاجية التي تعبر عن الحق في رفض الأوضاع القائمة.
- توصلت الدراسة لعدم دقة الأطروحات التي تضمنها الخطاب الإعلامي للحركات الاحتجاجية وعدم وجود الحس الإعلامي ، وعدم مهنية وتدريب منتجي هذه الأطروحات.
- استهدفت المواقع الالكترونية إرضاء مستخدمي هذه المواقع مقابل الإخلال بدورها الإخباري ووظيفتها الاجتماعية، وغياب الموضوعية والمصداقية لخدمة مصالح معينة.

٢٠) دراسة M. Shekha ، "A Comparative Study of Eastern and Western Principles"(2010)[20] التي استهدفت التعرف على أخلاقيات الإعلام من خلال منظورين احدهما شرقي والأخر غربي، وتناولت فلسفات أخلاقية من الشرق والغرب، وذلك للحكم عل الممارسة الأخلاقية وغير الأخلاقية للقائم بالاتصال، وتوصلت إلى :

- الفلسفات الغربية والشرقية تعتبر مصدراً أساسياً للمبادئ الصحفية.
- المعايير الأخلاقية للقائم بالاتصال يجب تحقيقها في الواقع لما لها من أهمية خاصة.

٢١) دراسة حسن نيازى الصيفي، "اتجاهات النخبة نحو أخلاقيات الإعلان في الفضائيات العربية الخاصة" (٢٠٠٩)[٢١]: استهدفت الدراسة التعرف على

أخلاقيات الإعلان في الفضائيات العربية الخاصة ووسائل تنظيم الإعلانات، والعوامل التي أدت إلي الانفلات الإعلاني عبر الفضائيات العربية، وطبقت الدراسة على (٨٠) مفردة من النخبة الإعلامية والأكاديمية، وتوصلت الدراسة إلى:

- اتسمت اتجاهات (٨٦,٥%) من النخبة بالسلبية نحو مدى التزام الإعلانات بالأخلاقيات.
- غابت الحيادية عن الإعلانات المقدمة عبر الفضائيات العربية.

٢٢) دراسة حازم أنور البنا، "أخلاقيات الإعلام في الفضائيات العربية الخاصة كما يراها الجمهور المصري" (٢٠٠٨)[٢٢]: سعت الدراسة للتعرف على رؤية الجمهور المصري لأخلاقيات الإعلام في الفضائيات العربية الخاصة، وطبقت على عينة عشوائية طبقية قوامها (٤٥٠) مفردة من الجمهور المصري من محافظات القاهرة – الدقهلية – المنيا، وأسفرت الدراسة عن:

- جاءت قناة كنوز على رأس القنوات الأكثر انتهاكاً لأخلاقيات الإعلام، ثم قناة ستار اكاديمى ثم قناة شهرزاد.
- كانت قناة الناس أكثر التزاماً بأخلاقيات الإعلام من وجهة نظر عينة الدراسة ثم قناة اقرأ.
- اقترح المبحوثون لتعزيز التزام الفضائيات العربية بأخلاقيات الإعلام: تطوير القوانين والمواثيق الإعلامية، وضع ميثاق دولي لأخلاقيات المهنة، وجود آلية للمتابعة الدورية لمدى الالتزام بأخلاقيات المهنة من قبل الأجهزة الرقابية.

٢٣) دراسة Stephen J. A. ward، "Philosophical Foundations for Global Journalism Ethics" (2005)[23] التي استهدفت دراسة الأولويات والمبادئ التي يمكن أن تشكل أساساً لفهم أخلاقيات الخطاب الإعلامي فى عصر العولمة فى ظل استخدام الانترنت والإعلام الجديد كبديل للإعلام التقليدي، وانطلقت الدراسة من فرضية أن عولمة الأخبار تفرض ضرورة إعادة النظر فى معايير أخلاقيات الصحافة بما يتناسب مع اتجاهات العولمة، وتوصلت الدراسة إلى أن ميثاق الشرف الإعلامي العالمي يجب أن يستند إلى المبادئ التالية: المصداقية، المبادئ المبررة، الإنسانية أي يكون الإعلامي وكيلاً عن الإنسانية، وأن يخدم العمل الإعلامي المواطن العولمى.

باستعراض الدراسات السابقة يتضح ما يلي:

١- تنامي القوة التأثيرية للانترنت كوسيط اتصالي لديه مميزات تفوق وسائل الإعلام التقليدية.

٢- ركزت الدراسات على تحليل الخطاب النقدي سواء من خلال الصحف أو التليفزيون أو مواقع الحركات الاحتجاجية على الانترنت، مع محدودية الدراسات الإعلامية المقارنة للخطاب الإعلامي بشأن الاحتجاجات.

٣- حداثة وقلة الدراسات الإعلامية العربية التى تناولت تحليل الخطاب النقدي وأخلاقيات ممارسة الحق فى النقد داخل هذا الخطاب.

٤- تعد شبكات التواصل الاجتماعي بمثابة أماكن للحشد والتعبئة وأيضاً إيصال حركة الاحتجاج الشعبي للعالم الخارجي.

٥- اهتم الخطاب الإعلامي بطرح الموضوعات التى تخدم أهداف الحركة السياسية أو الاجتماعية فى المقام الأول، وتمكنت هذه الحركات من توظيف مواقعها الالكترونية على شبكة الانترنت لخدمة أهدافها، وجذب المزيد من المؤيدين لفكرها وأهدافها والتواصل مع الجمهور.

٦- أهمية وجود أخلاقيات تحكم الأداء الإعلامي، وأهمية تطوير القوانين والمواثيق الإعلامية مع وضع آليات للالتزام بها.

٧- تنوعت قضايا الاحتجاجات التي ركزت عليها المواقع الالكترونية ووسائل الإعلام التقليدية ما بين القضايا السياسية والاجتماعية والاقتصادية والأمنية، وتمكنت من كسب تعاطف شعبي نحوها وأثرت على الجمهور بدرجة كبيرة.

٨- أضفت وسائل الإعلام - الالكترونية بصفة خاصة – الشرعية على الاحتجاجات الشعبية وأيدتها لتأثيرها على بقاء السلطة أو تغيير الوضع العام للبلاد، مما يشير لأهمية دراسة الخطاب الإعلامي المواقع الالكترونية للحركات الاحتجاجية.

٩- غياب أو ضعف الأطر المرجعية الحاكمة والمساندة للخطاب الإعلامي للحركات الاحتجاجية.

واستفادت الباحثة من مراجعة الدراسات السابقة فيما يلي:

- وضع تصور عام للدراسة.
- تحديد مشكلة الدراسة وأهدافها وعمل الإطار النظري.
- صياغة الفروض والتساؤلات.

- تحديد المنهج والأدوات المناسبة، وتحديد الأساليب الإحصائية الملائمة للغرض من الدراسة في التعامل مع النتائج وتفسيرها.

الإطار النظري للدراسة: تستمد هذه الدراسة إطارها النظري من:

(١) التحليل النقدي للخطاب الإعلامي: The Critical Media Discourse Analysis التحليل النقدي للخطاب هو أحد المنهجيات المتقدمة فى دراسة الخطاب، والتى تتعامل مع اللغة كأحد أشكال الممارسات الاجتماعية، واهتم نورمان فيركلوف Norman Fairclough بتطوير نموذج للتحليل النقدي لكافة أشكال الخطاب بما فيها الخطاب الإعلامي، ويرى فيركلوف أن التحليل النقدي للخطاب هو تحليل للعلاقات الجدلية فى الخطاب، والذي لا يشمل اللغة فقط إنما يتضمن التركيز على الجوانب التالية:

- النص: وقد يكون مكتوباً أو شفهياً، والنصوص الشفهية قد تكون مذاعة فقط أو مذاعة ومرئية، وهنا يجب تحليل مفردات اللغة ودلالات الألفاظ والتماسك المنطقي وما ينتجه كل ذلك من معاني سواء كانت معلنة أو مضمرة.
- ممارسة الخطاب: ويقصد بها النواحي النفسية والإدراكية الخاصة بكيفية توصل الأفراد إلى تأويلات معنية .
- ممارسة اجتماعية ثقافية: للتيارات الاجتماعية والثقافية السائدة والتي يشكل الحدث الاتصالي جزءاً منها[٢٤].

فالخطاب الإعلامي يضم بالإضافة إلى النصوص: الصور والأفلام والموسيقى والأغاني والرسائل والخطابات الالكترونية وغيرها، وأشار نورمان فيركلوف بوصفه أحد أبرز المنظرين للتحليل النقدي للخطاب الإعلامي إلى أنه ينبغي التعامل المنهجي مع هذا النمط من التحليل بوصفه مكوناً مهماً ضمن المنظومة النقدية للتحولات السياسية والاجتماعية المستمرة، وفى هذا الصدد ينبغي النظر إلى وسائل الإعلام بوصفها المجال الذي تتباري فيه القوى السياسية التى تدفع الحراك السياسي نحو تغيرات سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية[٢٥] أو.....

ويتعلق تحليل الخطاب النقدي فى دراستنا هذه بقضايا معينة ومضامين الإعلامية يطرحها الخطاب، حيث يوظف الخطاب فى خدمة الأغراض السياسية والاجتماعية والفكرية للقوى السياسية والحركات الاحتجاجية، وتستند الدراسة لنظرية

أخلاقيات الخطاب Discourse Ethics لهابرماس التى تنطلق من الفرضيات التالية:

- تقوم اللغة بدور مهم فى صياغة الخطاب الإعلامي وتحديد سماته.
- تتعين أخلاقيات الخطاب فى ضوء الجمهور المستهدف له، وتتحدد هذه الأخلاقيات فى إطار سمات الشأن العام، وتنطلق من مفهوم أخلاقيات الجماعة الاتصالية ذات التوجهات المشتركة[٢٦].

وتؤكد نظرية أخلاقيات الخطاب لهابرماس على فكرتين أساسيتين هما:

البنود الأخلاقية التى تحدد أخلاقيات الخطاب تعبر عن مفاهيم نسبية وليست مطلقة أو ثابتة، وأن الجانب الاخلاقى للخطاب يتعين من خلال الجماعة الاتصالية سواء منتجي الخطاب أو جمهوره المستهدف[٢٧].

ووفق هذه الرؤية لأخلاقيات الإعلام لا نستطيع الاحتكام إلى مواثيق الشرف الإعلامي الخاصة بالإعلام التقليدي عند تحليل أخلاقيات الخطاب داخل المواقع الالكترونية للحركات الاحتجاجية على شبكة الانترنت نظراً لطبيعة مستخدمي الانترنت، وطبيعة المادة الإعلامية التى تقدم عليها، ودرجة الوعي بالمكون الاخلاقى للرسالة الإعلامية لدى صناع هذه الرسالة.

كما أن سرعة الانترنت قللت من إمكانية تطبيق المعايير والأحكام المهنية الأخلاقية مثل الدقة، حيث يصبح من الصعب التأكد من دقة المعلومات قبل بثها، وحقيقة الأمر فإن المشكلة لا تكمن فى صلاحية المعايير والأخلاقيات المهنية للتطبيق على الإعلام الجديد مثل المواقع الالكترونية على شبكة الانترنت، بقدر ما تكمن فى أن ثورة الاتصال جعلت معظم المعايير والأخلاقيات الإعلامية التى تطورت خلال القرن العشرين غير صالحة، وأن تلك الثورة تشكل مناخاً إعلامياً يحتاج إلى معايير وأخلاقيات جديدة.

ويستند تحليل الخطاب النقدي إلى رؤية وظيفية للغة، ويهتم بالربط بين الخطاب الإعلامي والسياق الاجتماعي الذي أنتج فى إطاره، لذا لا يقتصر تحليل الخطاب النقدي على تحليل الوحدات والتركيبات اللغوية للخطاب بل يهدف إلى مناقشة الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية التى أنتجت هذا الخطاب[٢٨].

ويركز التحليل النقدي للخطاب الإعلامي إجرائياً على:

- تحليل بنية الخطاب الإعلامي للمواقع الالكترونية للحركات الاحتجاجية، ورصد الكلمات والمفردات اللغوية ذات الدلالة التى تحمل دلالات سلبية أو ايجابية مستهدفة التأثير المباشر أو الضمني فى الجمهور المستهدف نحو القضايا السياسية أو الاقتصادية أو الأمنية أو....
- رصد الاستراتيجيات المستخدمة وأساليب الإقناع ومعدل التحيز.
- تحليل الأسس والمعايير الأخلاقية التى تحكم الخطاب الإعلامي للمواقع الالكترونية للحركات الاحتجاجية، وأشكال الخروج على أخلاقيات النقد داخل الخطاب.

(٢) نظرية تحليل الأطر الإعلامية: Theory of Media Framing

تعد نظرية تحليل الأطر الإعلامية من النظريات المهمة التي تسمح للباحث بقياس المحتوى غير الصريح للرسالة الإعلامية، حيث تركز وسائل الإعلام فى رسائلها على جوانب معينة فى الموضوع أو القضية، وتهمل جوانب أخرى، وقد عرفها Entman أنتمان بالاختيار والتركيز على بعض العناصر المتعلقة بالموضوع، وتجنب بعض العناصر الأخرى، وطبقاً لهذا التعريف فالإطار هو الفكرة الرئيسية التى تكسب الحدث معناه، وهو العملية التى يقوم من خلالها جميع الأطراف بتحديد معاني القضايا وربطها ببيئة اكبر(٢٩).

ويعد العالم الاجتماعي جوفمان Goffman هو مؤسس النظرية عام ١٩٧٤، وعرف الأطر بأنها تجسيدات لمبادئ التنظيم التى تحكم الأحداث الاجتماعية، والأطر الإعلامية تشير إلى المحتوى الذي تقدمه رسائل الإعلام وتعالج به القضايا والأحداث، وبذلك يتم توجيه انتباه المتلقي نحو تلك الأحداث، ومن ثم يقوم المتلقي بعدها بوضعها فى كود يضفي عليها دلالات ومعاني متأثراً بالمادة الإعلامية المعروضة عنها، وطبيعة معالجتها، والتى بدورها تكون الإطار أو المسار الذي يوجه الفرد نحوها(٣٠).

ولاحظ بعض الباحثين أن هناك تقارباً وربما ارتباطاً بين نظرية تحليل الأطر الإعلامية وبعض النظريات الأخرى، كعلاقتها بنظرية وضع الأجندة حيث اعتبر McCombs (١٩٩٧) أن نظرية الأطر هى امتداد لوضع الأجندة

Agenda setting [٣١]، ويراها بعض العلماء الوجه الآخر لنظرية التهيئة المعرفية، وتتمثل الفروض الرئيسية للنظرية فى:

- أن الأحداث لا تنطوي فى حد ذاتها على مغزى معين، وإنما تكتسب مغزاها من خلال وضعها فى إطار Frame يحددها وينظمها ويضفى عليها قدراً من الاتساق من خلال التركيز على بعض جوانب الموضوع وإغفال جوانب أخرى[٣٢].
- تركز وسائل الإعلام فى رسائلها على جوانب بعينها فى القضية دون غيرها (أي تحديدها لأطر بعينها) يخلق معايير معينة يستخدمها الجمهور فى تقييمهم للقضية، حيث إن نتائج بعض الدراسات تشير إلى أن إطار الجمهور قد يختلف أو ينحرف عن الإطار الإعلامي فى الحالات التى يكون لدى الجمهور خبرات شخصية تتعلق بالقضية المثارة[٣٣].

واستفادت الدراسة من نظرية تحليل الأطر كبناء نظري فى التعرف على طبيعة الأطر التى تعالج من خلالها المواقع الالكترونية للحركات الاحتجاجية باختلاف توجهاتها السياسية القضايا سواء السياسية أو الاقتصادية أو الأمنية أو غيرها، واستكشاف وتوصيف وتحليل هذه الأطر المسيطرة على المعالجة الإعلامية.

تساؤلات الدراسة وفروضها :

أولاً تساؤلات الدراسة:

١- ما المداخل الموضوعية للخطاب الإعلامي لمواقع الحركات الاحتجاجية؟
٢- ما أهم القضايا المطروحة في الخطاب الإعلامي للمواقع الالكترونية للحركات الاحتجاجية؟ وما حجم الاهتمام الكمي والنوعي بها؟
٣- ما الأفكار المطروحة داخل الخطاب في نقد القضايا؟
٤- ما الأطر الإعلامية المستخدمة في الخطاب الإعلامي للمواقع الالكترونية للحركات الاحتجاجية؟
٥- ما استراتيجيات الخطاب الإعلامي لمواقع الحركات الاحتجاجية؟
٦- ما أشكال الخروج على أخلاقيات النقد داخل الخطاب الاعلامى لمواقع الحركات الاحتجاجية؟
٧- ما الآليات الفنية التى وظفها الخطاب في الخروج على الأخلاقيات؟
٨- ما أشكال الاحتجاج التى يركز عليها الخطاب الاعلامى؟

٩- ما الأساليب الاقناعية المستخدمة داخل الخطاب الإعلامي لمواقع الحركات الاحتجاجية؟

١٠- ما مصادر مادة الخطاب الاعلامى؟

١١- ما أنواع القوى الفاعلة داخل الخطاب الإعلامي لمواقع الحركات الاحتجاجية؟ وما وصف هذه القوي؟

ثانياً فروض الدراسة:

١- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المواقع الالكترونية للحركات الاحتجاجية فيما يتعلق القضايا المطروحة داخل الخطاب الإعلامي للحركات الاحتجاجية.

٢- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المواقع الالكترونية للحركات الاحتجاجية فيما يتعلق بالأطر الإعلامية المستخدمة داخل الخطاب الإعلامي.

٣- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المواقع الالكترونية للحركات الاحتجاجية فيما يتعلق بالاستراتيجيات المستخدمة داخل الخطاب الإعلامي.

٤- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المواقع الالكترونية للحركات الاحتجاجية فيما يتعلق بأنماط الخروج علي أخلاقيات النقد داخل الخطاب الإعلامي.

٥- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المواقع الالكترونية للحركات الاحتجاجية فيما يتعلق بالقوي الفاعلة داخل الخطاب الإعلامي.

٦- توجد علاقة ارتباطية دالة بين القضايا المطروحة في الخطاب الإعلامي للحركات الاحتجاجية وأشكال الخروج علي أخلاقيات النقد.

نوع الدراسة:

تنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية التحليلية المقارنة، التى تستهدف جمع الحقائق والبيانات عن ظاهرة معينة وهى أخلاقيات ممارسة الحق في النقد داخل الخطاب الاعلامى للحركات الاحتجاجية على شبكة الانترنت، بحيث تتجاوز وصف وتحليل الخطاب الى الكشف عن المعانى والأفكار الكامنة في بنية الخطاب وتحليلها ومقارنتها في إطار علاقتها بسياقاتها الاجتماعية والسياسية في محاولة لتفسير هذه الحقائق تفسيراً علمياً دقيقاً.

منهج الدراسة:

استعانت الدراسة بمنهج المسح بشقيه الوصفي والتحليلي لتوصيف وتحليل أطر وسمات الخطاب الاعلامى للمواقع الالكترونية للحركات الاحتجاجية، مع توظيف

التحليل البنيوي كإطار منهجي يكشف عن بنية الخطاب الاعلامى، والأشكال المختلفة للخروج على أخلاقيات النقد داخل الخطاب.

وتستعين الدراسة بالأسلوب المقارن لتحقيق هدف مهم، هو إخضاع الظاهرة البحثية لعمليات المقارنة، وذلك من خلال رصد أوجه التشابه والاختلاف بين الأطر الإعلامية والاستراتيجيات التى يعتمد عليها الخطاب الاعلامى للمواقع الاحتجاجية محل الدراسة، بهدف التحقق من فروض الدراسة واستخلاص نتائج تفسيرية ذات دلالة.

أدوات جمع البيانات:

جمعت الدراسة بين أداتين لجمع البيانات أحدهما كيفية والأخرى كمية، فاستخدمت أداه تحليل الخطاب كأداة كيفية لتحليل بنية الخطاب الإعلامي للمواقع الإلكترونية، وتمثل هذه الأداة أكثر الطرق موضوعية ومنهجية لفهم وتوصيف واكتشاف المضمون، حيث يتيح التحليل رصد وتحليل وتحديد الموضوعات والمقالات والأفكار الرئيسية التى يطرحها الخطاب، من خلال تحليل كل من:

- **الأطر الإعلامية:** وتمثل الأطر والإحالات التي يستند إليها الخطاب في تأكيد ومعالجة الموضوعات المطروحة.
- **القوى الفاعلة:** تم استخدام ذلك التحليل بهدف رصد وتحليل السمات والمواقف والأدوار المنسوبة للقوى الفاعلة في الخطاب الإعلامي، ومقارنتها وفقاً لموقف كل موقع.
- **استراتيجيات الخطاب :** تحاول الدراسة الكشف عن استراتيجيات الخطاب الإعلامي للمواقع الالكترونية محل الدراسة، حيث إن توظيف استراتيجيات الخطاب يشير إلى عملية إعادة بناء أو تركيب المعاني والأفكار الواردة في الخطاب وفق صياغات أسلوبية متعددة تتفق مع أهداف النص الإعلامي.
- **أساليب الإقناع والبرهنة:** تم استخدام هذه الأداة لرصد الحج والبراهين والأدلة التى استند عليها الخطاب الإعلامي للمواقع، لإثبات المقولات والأفكار التى يتضمنها الخطاب.

كما استخدمت الدراسة أداة تحليل المضمون، كأداة تهدف إلى الرصد الكمي الدقيق لبعض الظواهر داخل الخطاب، وخصائص المضمون الذي يحمله لتفسير الظواهر الكيفية فيه من خلال مؤشرات أكثر دقة للتحليل والتفسير.

مجتمع وعينة الدراسة والمدى الزمني لها:

يتمثل مجتمع الدراسة في المواقع الالكترونية للحركات الاحتجاجية، وتتمثل عينة تحليل الخطاب في المواد والنصوص المتاحة على المواقع الالكترونية الرئيسية لثلاث حركات احتجاجية هي: موقع حركة تمرد – موقع حركة شباب من أجل العدالة والحرية "هتغير" - موقع حركة طلاب ضد الانقلاب.

التعريف بحركة شباب من أجل العدالة والحرية (هتغير) (وفق البيان الرسمي للحركة)[٣٤]:- حركة شباب من أجل العدالة والحرية هي حركة شبابية مستقلة تضم شباب من مختلف التيارات الفكرية تعمل من أجل تحقيق العدالة الاجتماعية والحرية لشعب مصر عن طريق وسائل الضغط الشعبي ، تأسست الحركة في ابريل ٢٠١٠ وتم إعلان التأسيس في ١٧ يوليو ٢٠١٠ في مؤتمر بنقابة الصحفيين .

وتعمل الحركة على تكوين مجتمع مدني قوي يضمن الرقابة على الدولة ويحمي الأفراد ، فهذا المجتمع لا يأتي عن طريق المنظمات وإنما عن طريق التكتلات الشعبية في المناطق الجغرافية والجامعات والنقابات والمصانع والقرى والنجوع، حيث تحقق هذه التكتلات القوى الحقيقية القادرة على حماية مصالح أبناء الشعب المصري من بطش الساسة وجور رؤوس الأموال ومصالح الكيانات السياسية المتضاربة، وقد حرصت الحركة أن تخرج مصر من الفترة الانتقالية بدولة قوية ومجتمع مدني أكثر قوة يحمي الأغلبية ويراعي حقوق الأقليات وقد تم وضع هيكل تنظيمي مناسب للفترة ، معتمداً على نظام الإدارة اللامركزية في العمل الجماهيري.

التعريف بحركة تمرد وفق الموقع الرسمي للحركة[٣٥]: حركة تمرد، هي حركة معارضة مصرية دعت في ٢٠١٣ لسحب الثقة من محمد مرسي رئيس جمهورية مصر العربية آنذاك، ودعت إلى انتخابات رئاسية مبكرة. وقامت الحركة بدعوة المواطنين إلى التوقيع على وثيقة تحمل نفس اسم الحركة.

انطلقت "تمرد" في يوم الجمعة ٢٦ أبريل ٢٠١٣ من ميدان التحرير بالقاهرة، وأعلنت على لسان محمود بدر - أحد متحدثيها - عن جمع ٢٢ مليون توقيع لسحب الثقة من محمد مرسي، وقوبلت حركة تمرد في بدايتها بحالة من الشجب والاستنكار من قبل جماعة الإخوان والأطراف الموالية لها واتهمتها بالتحريض على العنف والتحالف مع فلول الحزب الوطني السابق.

وعقب أحداث ٣٠ يونيو في مصر والإطاحة بالرئيس محمد مرسي، شككت بعض الأطراف في أصل هذه الحركة وتأسيسها ووصفتها بأنها "مأجورة" وتم تمويلها لصالح القائمين بالانقلاب العسكري، خاصة بعد وضع اسمي مؤسسي الحركة في لجنة إعداد الدستور ، وفي أكتوبر ٢٠١٣ تعرضت حركة تمرد لانشقاقات في صفوفها واتهم بعض أعضائها مؤسسي الحملة بأنهم على علاقة برجال نظام مبارك، وأحدثت أنباء تعدي عدد الاستمارات الموقعة لما يزيد عن ٢ مليون في أسبوعين صخبا إعلاميا واسعا ساعد في انتشار الحركة أكثر في الأوساط الشعبية المصرية، ومن التيارات السياسية التي دعمت حركة تمرد حركة كفاية و جبهة الإنقاذ و الجمعية الوطنية للتغيير و حركة ٦ أبريل.

التعريف بحركة طلاب ضد الانقلاب وفق الموقع الرسمي للحركة[٣٦]: ظهرت جماعات شبابية اكتسبت حضورًا متناميًا في الشارع، أبرزها حركة "طلاب ضد الانقلاب" المتفقة مع "التحالف الوطني لدعم الشرعية ورفض الانقلاب" حول عودة مرسي، مع التحفظ على أدائه "غير الثوري"، والاحتفاظ بهويتها الشبابية الثورية ، أسست الحركة في يوليو ٢٠١٣، وينتمي لها العديد من طلاب الجامعات من مختلف الجامعات المصرية وعلي رأسها جامعات الأزهر والقاهرة وعين شمس والإسكندرية، ويشير شعار الحركة وفق الموقع الرسمي لها إن مبادئ الحركة هي لا انتماءات – ثورة لا سياسة – يسقط حكم العسكر .

وتم اختيار هذه الحركات الاحتجاجية الثلاثة باعتبارها تمثل تيارات سياسية وفكرية متباينة فحركة طلاب ضد الانقلاب حركة داعمة لنظام محمد مرسي ومؤيدة له وضد ثورة ٣٠ يونيو ولقبتها بالانقلاب العسكري، وفي حين حركة تمرد أسست بهدف الإطاحة بمحمد مرسي وبنظام الإخوان المسلمين، ودعت إلى انتخابات رئاسية مبكرة ودعمت بدرجة كبيرة الرئيس السيسي، أما حركة شباب من أجل العدالة والحرية فهي حركة تضم مختلف التيارات الفكرية وتري أن الضغط الشعبي والمجتمع المدني هما الطريق الصحيح لتحقيق العدالة الاجتماعية والحرية لشعب مصر .

وتم تحليل (٩٠) مادة اتصالية بواقع (٣٠) مادة لكل حركة خلال الفترة من (٢٠١٣/٦/١٥) إلى (٢٠١٣/١٢/١٥)، وهى الفترة التى شهدت سحب الثقة من الرئيس مرسى وعزله، والتفويض الشعبي للرئيس السيسى، وتعيين المستشار عدلى منصور رئيساً مؤقتاً للبلاد، وعطل العمل بدستور ٢٠١٢، وتم تشكيل لجنة الخمسين التى أعدت مسودة للدستور المصري، وقدمت المسودة النهائية للرئيس المؤقت عدلى

منصور فى ٣٠ ديسمبر ٢٠١٣ ، وذلك قبل عرض التعديلات الدستورية على الشعب المصري من خلال الاستفتاء العام فى ١٤، ١٥ يناير ٢٠١٤.

واقتصر التحليل على البيانات الرسمية للحركة والمقالات والبيانات التى قام بكتابتها مؤسسو الحركة أو أعضاؤها أو منتمون إليها وكتبت خصيصاً للموقع، واستبعدت المواد الإخبارية والمواد المنقولة من مواقع أخرى والنصوص الشعرية، كما تم التركيز على المواد الاتصالية ذات الطبيعة النقدية فقط وذلك تحقيقاً للهدف الرئيسي للدراسة وهو تحليل بنية الخطاب الإعلامي للمواقع، وتحليل الأسس والمعايير الأخلاقية التى تحكمه، وأنماط الخروج على أخلاقيات النقد.

قياس الصدق والثبات:

تم قياس الصدق عن طريق قياس الصدق الظاهري لفئات صحيفة تحليل الخطاب من حيث قدرتها على الإجابة على فروض الدراسة وتساؤلاتها، كما عرضت على محكمين من أساتذة الإعلام(*) الذين أشاروا إلى صلاحيتها للتطبيق، وأنها تقيس بالفعل ما يفترض قياسه بعد إجراء بعض التعديلات اللازمة من حيث اعادة صياغة بعض الأسئلة وإعادة ترتيبها، وحذف بعض الأسئلة التي ابتعدت عن مشكلة الدراسة وأهدافها.

وتم اختبار ثبات الصحيفة عن طريق الاستعانة بباحثة في مجال الإعلام(**)، قامت بإعادة تطبيق فئات الصحيفة على عينة قوامها (١٠%) من مادة الدراسة، وبلغت قيمة معادل الثبات (٠,٩٢) وهى قيمة ثبات عالية تدل على صلاحية المقياس وثبات بياناته.

المعالجة الإحصائية للبيانات:

تعتمد الدراسة على استخدام برنامج "الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية" SPSS "Statistical package of social science" فى معالجة وتحليل واستخلاص النتائج النهائية للدراسة، بوصفه أكثر البرامج الإحصائية استخداماً فى العلوم الاجتماعية، واستخدمت معاملات إحصائية لتحليل البيانات واختبار فروض الدراسة شملت: النسب المئوية والتكرارات، واختبار مربع كاى (chi squire) لفحص الفروق بين التكرارات.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

أولاً : النتائج العامة للدراسة:

- المدخل الموضوعي لخطاب الحركات الاحتجاجية:

جدول رقم (١) المدخل الموضوعي لخطاب الحركات الاحتجاجية

المدخل الموضوعي للنقد	حركة تمرد		حركة طلاب		حركة شباب		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
مدخل حكائي	٥	١٦,٧	٩	٣٠	٥	١٦,٧	١٩	٢١,١
يعتمد علي إبراز التناقض	٦	٢٠	٢	٦,٧	٨		١٦	١٧,٨
مدخل تاريخي	٣	١٠	٥	١٦,٧	-	-	٨	٨,٩
مدخل شعري	-	-	٣	١٠	٥	١٦,٧	٨	٨,٩
مدخل ساخر	٢	٦,٧	-	-	٦	٢٦,٧	٨	٨,٩
يعتمد علي المبالغة	٣	١٠	٣	١٠	١	٣,٣	٧	٧,٨
الاستشهاد بالقرآن والحديث	-	-	٤	١٣,٣	-	-	٤	٤,٥
يعتمد علي التصريحات	٢	٦,٧	-	-	-	-	٢	٢,٣
مدخل استفهامي	-	-	٢	٦,٧	-	-	٢	٢,٣
لا يوجد مدخل محدد	٩	٣٠	٢	٦,٧	٥		١٦	١٧,٨
الإجمالي	٣٠		٣٠		٣٠		٩٠	١٠٠

توضح بيانات الجدول السابق تنوع المداخل الموضوعية التي اعتمد عليها خطاب الحركات الاحتجاجية الثلاثة موضع الدراسة، وذلك لتهيئة الجمهور وجذب انتباهه وإثارة فضوله تجاه الموضوع المثار، وكان المدخل الحكائي أكثر المداخل استخداماً لدى كل من حركة تمرد وطلاب ضد الانقلاب، ويعتمد هذا المدخل على طرح موقف معين أو قصة معينة تمهد لموضوع الخطاب، وتجذب المتلقي له، ومن النماذج الدالة عليه لدى حركة طلاب "تمر الأيام ولا جديد سوى أسماء لشهداء جدد منذ ثورة ٢٥ يناير حتى محمد محمود وصولاً إلى رابعة .... "

بينما كان المدخل الذي يعتمد على إبراز التناقض أكثر المداخل الموضوعية استخداماً لدى حركة شباب من أجل العدالة والحرية، ومن النماذج الدالة عليه "المادة ٥٥ من الدستور بتؤكد على حفظ كرامة وعدم تعذيب من يقبض عليه أو تقيد حريته

ولكن الداخلية مستمرة في ضرب وإهانة وتعذيب المتظاهرين ..."، وتقاربت نسب استخدام المداخل الشعري والتاريخي والذي يعتمد على المبالغة والساخر "أما عن البطالة يا خال لو كنت يوم بطال روح بيع خيار في السوق وده حلا عال العال ....."، وانخفضت نسب استخدام المداخل الخاصة بالاستشهاد بالقرآن والحديث الذي اقتصرت عليه حركة طلاب، والمدخل الذي يعتمد على التصريحات والمدخل الاستفهامي "ليه أنا مقاطع الدستور؟؟".

ويتضح أيضاً من هذا الجدول أن (١٧,٨%) من الخاطبات الحركات الاحتجاجية لا يوجد لها مدخل محدد، بمعنى طرح الموضوع مباشرة دون محاولة جذب انتباه المتلقي له، وهذا يعكس ضعف بنية الخطاب وعدم مراعاة الأسلوب الأمثل لجذب الانتباه وإثارة الاهتمام لدى المتلقي ، وكانت حركة تمرد هي أكثر من لا يهتم بوجود مدخل معين للخطاب.

- **القضايا المطروحة داخل الخطاب الإعلامي للحركات الاحتجاجية:**

جدول رقم (٢) القضايا المطروحة داخل الخطاب الإعلامي للحركات الاحتجاجية

القضايا	حركة تمرد		حركة طلاب		حركة شباب		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%	المجموع	%
القضايا السياسية	٢٩	٩٦,٧	١٨	٦٠	٢٢	٧٣,٣	٦٩	٧٦,٧
القضايا الأمنية	٦	٢٠	١٧	٥٦,٧	١٣	٤٣,٣	٣٦	٤٠
القضايا الاقتصادية	٧	٢٣,٣	٩	٣٠	١٥	٥٠	٣١	٣٤,٤
القضايا الدستورية والقانونية	١٣	٤٣,٣	٨	٢٦,٧	٥	١٦,٧	٢٦	٢٨,٩
القضايا الاجتماعية والتعليمية	٥	١٦,٧	٧	٢٣,٣	١٤	٤٦,٦	٢٦	٢٨,٩
القضايا الدينية	٥	١٦,٧	٢	٦,٧	٩	٣٠	١٦	١٧,٨

يكشف تحليل القضايا الأكثر بروزاً في الخطاب الإعلامي للحركات الاحتجاجية وفقاً لبيانات الجدول السابق أن القضايا السياسية شكلت المساحة الأكبر التي اهتم بها الخطاب الإعلامي للحركات الاحتجاجية، وبفارق ملحوظ عن القضايا الأخرى (٧٦,٧%)، وهذا يرجع إلى أن الفترة الزمنية للدراسة شهدت الكثير من الأحداث السياسية المهمة بدءاً من دعوة حركة تمرد لسحب الثقة من الرئيس محمد مرسي (وهذا السبب الرئيسي لتأسيس الحركة)، وانتقال السلطة للرئيس المؤقت عدلي منصور، ثم الدعوة لإجراء انتخابات رئاسية مبكرة، والدعوة للحشد ضد اعتقال

المتظاهرين، واعتراض الأخوان على تدخل الجيش في الشأن السياسي، وغيرها من الأحداث التي تعكس حالة الحراك السياسي الذي انشغل به المصريون عن كثير من القضايا الأخرى المهمة.

وجاءت القضايا الأمنية في الترتيب الثاني (٤٠%)، فتعرض الخطاب لنقد ممارسات الشرطة ضد المتظاهرين والاعتقالات العشوائية لهم ودعى للإفراج عن المعتقلين ، وكانت حركتي طلاب وشباب هما الأكثر اهتماماً بالقضايا الأمنية.

ثم جاءت القضايا الاقتصادية في الترتيب الثالث (٣٤,٤%) ويعود اهتمام الخطاب بهذه القضايا في ظل ازدياد الاهتمام بالشأن السياسي لما للقضايا الاقتصادية من تأثير في حياة المواطنين وجوانب معيشتهم ورفاهيتهم ولتلبية احتياجاتهم الضرورية التي لا يمكن أن يشغلهم عنها اهتمامهم بالممارسات السياسية.

بينما جاءت القضايا الاجتماعية والتعليمية بنسبة (٢٨,٩%) فهي قضايا عامة منطلقة من الشعار الرئيسي لثورة ٢٥ يناير في الحق في العدالة الاجتماعية والكرامة الإنسانية، وكانت حركة شباب من اجل العدالة والحرية هي الأكثر تركيزاً على نقد عدم تطوير منظومة التعليم في مصر.

وبنفس النسبة جاءت القضايا الدستورية والقانونية حيث تطرق الخطاب الإعلامي للحركات الاحتجاجية لدستور ٢٠١٤ ما بين مؤيد له ومعارض فهناك من دعى لمقاطعته، ومن انتقد مواد معينة فيه، ومن دعى لتدشين حملة نعم لدستور ٢٠١٤ كل حركة وفق توجهها السياسي، كما تناول الخطاب الإعلامي نقد قانوني الإرهاب والتظاهر ، ودعى لتعديل قانون العمل.

بينما ركزت الحركات الاحتجاجية على القضايا الدينية بنسبة (١٧,٨%) متمثلة في نقد العنف الطائفي بأعلى نسبة ثم الدعوى لحرية الاعتقاد والتعبد، وحرية إنشاء دور العبادة.

ـ الأطروحات والموضوعات البارزة في الخطاب الإعلامي للحركات الاحتجاجية في نقد القضايا السياسية.

جدول رقم (٣) الأفكار المطروحة داخل الخطاب في نقد القضايا السياسية:

الأفكار	حركة تمرد		حركة طلاب		حركة شباب	
	ك	%	ك	%	ك	%
لجمع توقيعات علي استمارة تمرد لسحب الثقة من مرسي	١١	٣٦,٧	-	-	-	-
الدعوة للانتقال السلمي للسلطة من الإخوان للشعب	٥	١٦,٧	-	-	٢	٦,٧
نقد ضعف القيادة السياسية للرئيس مرسي	٣	١٠	-	-	-	-
الدعوة لتنظيم مسيرات وتظاهرات ضد الإخوان	٥	١٦,٧	-	-	١	٣,٣
انتقال السلطة للرئيس المؤقت عدلي منصور	٢	٦,٧	-	-	-	-
الدعوة لإجراء انتخابات رئاسية مبكرة حرة ونزيهة	٢	٦,٧	-	-	٢	٦,٧
نقد أسلوب الإخوان في التسلق علي أكتاف الثورة	١	٣,٣	-	-	-	-
نقد عدم إحياء ذكري محمد محمود	-	-	١	٣,٣	-	-
الدعوة لتأسيس جبهة طلابية ضد الانقلاب	-	-	٢	٦,٧	-	-
نقد أسلوب عدلي منصور في إدارة شئون البلاد	-	-	٤	١٣,٣	-	-
الدعوة للعصيان المدني الشامل والإضراب العام	-	-	٨	٢٦,٧	-	-
نقد اتحاد الطلاب للانتهاكات التي ترتكب ضد الطلاب	-	-	٣	١٠	٣	١٠
الدعوة للحشد ضد اعتقال المتظاهرين والثوار	-	-	-	-	٤	١٣,٣
ابراز دور المجتمع المدني في الرقابة علي الحكومة	-	-	-	-	١	٣,٣
نقد أخونة مؤسسات الدولة	-	-	-	-	٢	٦,٧
نقد أسلوب مواجهة أزمة سد النهضة بأثيوبيا	-	-	-	-	٣	١٠
نقد تدخل الجيش في الشأن السياسي	-	-	-	-	٢	٦,٧
التأكيد علي تطبيق العدالة الانتقالية	-	-	-	-	٢	٦,٧
الإجمالي	٢٩	٩٦,٧	١٨	٦٠	٢٢	٧٣,٣

وفق لنتائج الجدول السابق يتضح تعدد الأفكار المطروحة داخل خطاب الحركات الاحتجاجية في نقد القضايا السياسية، وركزت حركة تمرد بنسبة (٣٦,٧%) على الدعوة لجمع توقيعات على استمارة تمرد لسحب الثقة من محمد مرسي، وكانت هذه الدعوة هي السبب الرئيسي لتأسيس الحركة ومعرفة الجمهور بها وتواصلهم معها، كما اهتمت الحركة بإبراز الموضوعات السياسية التي تخدم أهدافها ، فركزت أيضاً على الدعوة لتنظيم مسيرات وتظاهرات ضد الأخوان، والدعوة للانتقال السلمي للسلطة من الأخوان للشعب بنسبة (١٦,٧%) لكل منهما، ثم نقد ضعف القيادة السياسية للرئيس مرسي (١٠%).

وكانت الأطروحات السياسية الأكثر بروزاً لدى حركة طلاب ضد الانقلاب هي الدعوة للعصيان المدني الشامل والإضراب العام بأعلى نسبة (٢٦,٧%)، وهذا يتفق أيضاً مع أهداف الحركة، ثم نقد أسلوب الرئيس المؤقت عدلي منصور في إدارة شئون البلاد (١٣,٣%) ثم نقد اتحاد الطلاب للانتهاكات التي ترتكب ضد الطلاب، أما الأطروحات السياسية الأكثر بروزاً لدى حركة شباب فكانت الدعوة للحشد ضد اعتقال المتظاهرين والثوار (١٣,٣%) ، ونقد اتحاد الطلاب للانتهاكات التي ترتكب ضد الطلاب، ونقد أسلوب مواجهة أزمة سد النهضة بأثيوبيا بنسبة (١٠%) لكل منهما، وبالتالي نجد كل حركة تبرز الموضوعات التي تعكس رؤيتها السياسية وتسعى لتقديم خطاب إعلامي متماسك في بنيته لأحداث أكبر تأثير في الجمهور وكسب التأييد لأهدافها.

وتختلف نتائج دراستنا فيما يتعلق بالأفكار المطروحة داخل الخطاب في نقد القضايا السياسية مع نتائج دراسة مروة عجيزة [٣٧] التي توصلت إلى أن قضايا الاحتجاجات السياسية تتمثل في إطلاق الحريات – قانون الطوارئ – حصار غزة – التوريث – تزوير الانتخابات – التعذيب والقتل، ولعل اختلاف الأفكار السياسية بين الدراستين يعود لاختلاف فترتي الدراسة حيث طبقت هذه الدراسة خلال الأشهر الست الأولى لعام ٢٠١٠ أي قبل ثورة ٢٥ يناير .

ـ الأفكار المطروحة داخل خطاب الحركات الاحتجاجية فى نقد القضايا الأمنية :

جدول رقم (٤) الأفكار المطروحة داخل خطاب الحركات الاحتجاجية في نقد القضايا الأمنية

الأفكار	حركة تمرد		حركة طلاب		حركة شباب	
	ك	%	ك	%	ك	%
نقد عنف الشرطة مع المتظاهرين وقتلهم أحيانا	٣	١٠	١٠	٣٣,٣	٣	١٠
الدعوة للإفراج عن المعتقلين	-	-	٥	١٦,٧	٣	١٠
نقد سعي الإخوان لتدمير الدولة وإشاعة الفوضى	٣	١٠	-	-	-	-
التأكيد علي أهمية إعادة تطوير الداخلية	-	-	١	٣,٣	١	٣,٣
نقد عودة أمن الدولة في شكل الأمن الوطني	-	-	١	٣,٣	٢	٦,٧
نقد الانفلات الأمني في الشارع المصري	-	-	-	-	٢	٦,٧
نقد الاعتقالات العشوائية للمتظاهرين	-	-	-	-	٢	٦,٧
الإجمالي	٦	٢٠	١٧	٥٦,٧	١٣	٤٣,٣

ركز الخطاب الإعلامي لحركة تمرد على أطروحتين أمنيتين فقط هما نقد استخدام الشرطة للعنف المفرط مع المتظاهرين وقتلهم أحياناً ، ونقد سعي الأخوان

لتدمير الدولة وإشاعة الفوضى بنسبة (١٠%) لكل منهما، بينما ركزت حركة طلاب على نقد استخدام الشرطة للعنف بنسبة (٣٣,٣%)، أي أن ثلث الخطابات الإعلامية محل التحليل ركزت على طرح هذه الفكرة، ونشط الخطاب في تحليل الموضوعات المرتبطة بها ووجه انتقادات متعددة للداخلية اعتراضاً على ممارستها ضد المتظاهرين وقتلهم أحياناً ، ثم وبنسبة أقل (١٦,٧%) دعي الخطاب للإفراج عن المعتقلين، وشاركت حركة شباب حركة طلاب في التركيز على هاتين الأطروحتين فنقدت أيضاً من خلال خطاباتها الإعلامية استخدام الشرطة للعنف المفرط ضد المتظاهرين، ودعت للإفراج عن المعتقلين بنسبة (١٠%) لكل منهما.

الأفكار المطروحة داخل خطاب الحركات الاحتجاجية في نقد القضايا الاقتصادية:-

جدول رقم (٥) الأفكار المطروحة داخل الخطاب في نقد القضايا الاقتصادية

الأفكار	حركة تمرد		حركة طلاب		حركة شباب	
	ك	%	ك	%	ك	%
نقد غلق المصانع وفصل العمال	٢	٦,٧	-	-	٢	٦,٧
المطالبة بتطبيق الحد الأدنى للأجور	٢	٦,٧	-	-	١	٣,٣
حق العمال في التعيين والتثبيت	٣	١٠	١	٣,٣	١	٣,٣
البطالة	-	-	٥	١٦,٧	٤	١٣,٣
نقد أزمة الوقود	-	-	١	٣,٣	١	٣,٣
نقد أزمة رغيف العيش	-	-	-	-	١	٣,٣
نقد ارتفاع الأسعار	-	-	١	٣,٣	٣	١٠
نقد ارتفاع معدلات التضخم	-	-	-	-	١	٣,٣
قرض البنك الدولي	-	-	١	-	١	٣,٣
الإجمالي	٧	٢٣,٣	٩	٣٠	١٥	٥٠

القضايا الاقتصادية عادة ما تكون محور اهتمام المواطنين فبدون حياة تتوفر فيها الحاجات الضرورية لا يكون هناك أي انشغال بالشأن السياسي، وكان من ابرز مطالب المصريين في ثورة ٢٥ يناير هو "العيش" ولكن هذه الحركات الاحتجاجية عادة ما يكون شغلها الأكبر هو الشأن السياسي، لذا تراجعت إلى حد ما القضايا الاقتصادية أمام القضايا السياسية.

وأبرزت حركة تمرد أطروحة حق العمال في التعيين والتثبيت (١٠%)، ونقدت غلق المصانع وفصل العمال، وطالبت بتطبيق الحد الأدنى للأجور بنسبة (٦,٧%) كل منهما، وركزت حركة طلاب على البطالة بأعلى نسبة (١٦,٧%)

تلاها أطروحات تم تناولها بنسبة منخفضة (٣،٣%) لكل منهم هى حق العمال في التعيين والتثبيت، ونقد أزمة الوقود، ونقد ارتفاع الأسعار، وقرض البنك الدولي، وتناول الخطاب الإعلامي لحركة شباب العديد من الأطروحات الاقتصادية كان ابرزها البطالة (١٣،٣%) ثم نقد ارتفاع الأسعار (١٠%)، ثم نقد غلق المصانع وفصل العمال (٦،٧%).

وتقاربت نتائج دراستنا مع نتائج دراسة مروة عجيزة [٣٨] حيث أشارت إلى أن القضايا الاقتصادية التى ركزت عليها الصحف ومواقع الاحتجاجات عل شبكة الانترنت هى: إغلاق المصانع ثم ارتفاع الأسعار ثم الفصل التعسفى من العمل.

- **<u>الأفكار المطروحة داخل خطاب الحركات الاحتجاجية فى نقد القضايا الاجتماعية والتعليمية:</u>**

جدول رقم (٦) الأفكار المطروحة داخل الخطاب فى نقد القضايا الاجتماعية والتعليمية

الأفكار	حركة تمرد		حركة طلاب		حركة شباب	
	ك	%	ك	%	ك	%
الحق في العيش والحرية والعدالة الاجتماعية والكرامة الإنسانية	٣	١٠	٥	١٦,٧	٧	٢٣,٣
أهمية تطوير نظم التأمينات والمعاشات	١	٣,٣	-	-	١	٣,٣
تفشي القمامة وغياب نظافة الشوارع والمدارس	١	٣,٣	١	٣,٣	٢	٦,٧
نقد عدم تقديم خطة لتطوير منظومة التعليم في مصر	-	-	١	٣,٣	٤	١٣,٣
الإجمالي	٥	١٦,٧	٧	٢٣,٣	١٤	٤٦,٦

نظراً لان الحركات الاحتجاجية فى فترة التحليل ركزت بالدرجة الأولى على القضايا السياسية وتبنى الأفكار التى تخدم أهداف الحركة وتعبر عنها، وسعت لرسم الصورة السلبية للطرف المعارض لها، وبينت عيوبه وثغراته، انخفض فى مقابل ذلك الاهتمام بالقضايا الاجتماعية والتعليمية بالرغم من أهميتها.

حيث أبرزت حركة تمرد بنسبة محدودة (١٠%) أطروحة الحق فى الحرية والعدالة الاجتماعية والكرامة الإنسانية، تلاها بنسبة ضعيفة جداً (٣،٣%) كل من أهمية تطوير نظم التأمينات والمعاشات، وتفشى القمامة وغياب النظافة فى الشوارع والمدارس، وأبرزت أيضاً حركة طلاب ضد الانقلاب شعار ثورة يناير الحق فى الحرية والعدالة الاجتماعية والكرامة الإنسانية بأعلى نسبة بين الأطروحات

الاجتماعية والتعليمية (١٦،٧%)، تلاها بنسب محدودة (٣،٣%) كل من تفشي القمامة، ونقد عدم تقديم خطة لتطوير منظومة التعليم فى مصر، وركزت حركة شباب على شعار ثورة يناير بأعلى نسبة (٢٣،٣%)، تلاها نقد عدم تقديم خطة لتطوير التعليم (١٣،٣%)، وبنسب اقل تفشي القمامة، ثم أهمية تطوير نظم التأمينات والمعاشات.

ـ الأفكار المطروحة داخل الخطاب فى نقد القضايا الدستورية والقانونية:

جدول رقم (٧) الأفكار المطروحة داخل الخطاب في نقد القضايا الدستورية والقانونية

الأفكار	حركة تمرد		حركة طلاب		حركة شباب	
	ك	%	ك	%	ك	%
الدعوة لمقاطعة دستور ٢٠١٤	-	-	٨	٢٦,٧	-	-
الدعوة للمشاركة في الاستفتاء علي دستور ٢٠١٤	-	-	-	-	٢	٦,٧
الإشادة ببعض مواد دستور ٢٠١٤	٣	١٠	-	-	-	-
نقد مادة المحاكمات العسكرية للمدنيين في الدستور	٢	٦,٧	-	-	٢	٦,٧
تدشين حملة نعم لدستور ٢٠١٤	٤	١٣,٣	-	-	-	-
نقد قانون الإرهاب والمطالبة بتعديله	٢	٦,٧	-	-	-	-
نقد قانون التظاهر	-	-	-	-	١	٣,٣
الدعوة لتعديل قانون العمل	١	٣,٣	-	-	-	-
الدعوة لإصدار قانون الحريات النقابية	١	٣,٣	-	-	-	-
الإجمالي	١٣	٤٣,٣	٨	٢٦,٧	٥	١٦,٧

ركز الخطاب الإعلامي لحركة تمرد على العديد من الموضوعات الدستورية والقانونية كان أبرزها تدشين حملة نعم لدستور ٢٠١٤ (١٣,٣%)، حيث كان توجه الحركة مؤيداً لمواد الدستور ومروجاً لأهمية مشاركة المواطنين فى الاستفتاء عليه، لذا أشاد الخطاب الإعلامي للحركة بنسبة (١٠%) ببعض مواد الدستور، كما تناول الخطاب نقد مادة المحاكمات العسكرية للمدنيين فى الدستور، ونقد قانون الإرهاب وطالب بتعديله بنسبة (٦,٧%) لكل منهما.

وعلى العكس تماما ابرز الخطاب الإعلامي لحركة طلاب فكرة واحدة هى الدعوة لمقاطعة دستور ٢٠١٤ (٢٦,٧%)، لأن حركة طلاب ضد الانقلاب معارضة للتعديل الدستورى، مستندة على شرعية دستور ٢٠١٢ الذى طالب الكثير من المصريين والقوى السياسية بضرورة تعديله، بما يخالف توجهات الحركة.

أما عن حركة شباب فركزت على ثلاث أفكار فقط بنسب منخفضة إلى حد ما وهي الدعوة للمشاركة فى الاستفتاء على الدستور، ونقد مادة المحاكمات العسكرية للمدنيين مشاركة فى ذلك حركة تمرد، وذلك بنسبة (٦,٧%) لكل منهما، وأيضا نقد قانون التظاهر (٣,٣%).

ـ الأفكار المطروحة داخل الخطاب فى نقد القضايا الدينية:

جدول رقم (٨) الأفكار المطروحة داخل خطاب الحركات الاحتجاجية في نقد القضايا الدينية

الأفكار	حركة تمرد		حركة طلاب		حركة شباب	
	ك	%	ك	%	ك	%
نقد العنف الطائفي	١	٣,٣	٢	٦,٧	٥	١٦,٧
الدعوة لحرية الاعتقاد والتعبد	٢	٦,٧	-	-	٢	٦,٧
حرية إنشاء دور العبادة	٢	٦,٧	-	-	٢	٦,٧
الإجمالي	٥	١٦,٧	٢	٦,٧	٩	٣٠

بمراجعة بيانات هذا الجدول نجد أن حركة طلاب لم تعط الأطروحات الدينية خلال فترة التحليل اهتماماً كافياً، بالرغم من كونها الحركة الوحيدة التى اعتمدت أحيانا على الاستشهاد بالقرآن والحديث كمدخل موضوعي للخطاب، وكثيراً ما أشارت في خطاباتها إلي أنها تتبنى الفكر الإسلامي، وأهمية تطبيق الشريعة الإسلامية من خلال جماعة الإخوان المسلمين التى تعبر عنها هذه الحركة وتدعمها، ولكن بالرغم من ذلك لم تعط اهتماماً بإبراز الأطروحات الدينية منشغلة عنها بالشأن السياسى والأمنى ، خاصة أن فترة التحليل شهدت سقوط نظام الإخوان المسلمين وعزل الرئيس مرسى، بينما اهتمت حركتي شباب وتمرد بنسب أكبر بنقد العنف الطائفي، والدعوة لحرية الاعتقاد والتعبير، وحرية إنشاء دور العبادة.

ـ الأطر الإعلامية المستخدمة داخل الخطاب الإعلامي للحركات الاحتجاجية:

جدول رقم (٩) الأطر الإعلامية المستخدمة داخل الخطاب الإعلامي للحركات الاحتجاجية

الأطر	حركة تمرد		حركة طلاب		حركة شباب		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
إطار الثورة	١٤	٤٦,٧	٦	٢٠	١٩	٦٣,٣	٣٩	٤٣,٣
الإطار الأخلاقي والإنساني	٦	٢٠	١٧	٥٦,٧	١٠	٣٣,٣	٣٣	٣٦,٧
الاحتجاجات السلمية	١٣	٤٣,٣	٧	٢٣,٣	٩	٣٠	٢٩	٣٢,٢
المسئولية الاجتماعية	٨	٢٦,٧	١٤	٤٦,٧	٦	٢٠	٢٨	٣١,١
الإطار الاقتصادي	٥	١٦,٧	٧	٢٣,٣	١٥	٥٠	٢٧	٣٠
استهداف الجيش والشرطة	٥	١٦,٧	١٤	٤٦,٧	٧	٢٣,٣	٢٦	٢٨,٩
الإطار الديني	٥	١٦,٧	١٢	٤٠	٨	٢٦,٧	٢٥	٢٧,٨
إطار العنف	٦	٢٠	١٢	٤٠	٧	٢٣,٣	٢٥	٢٧,٨
الإطار الإصلاحي	٧	٢٣,٣	٥	١٦,٧	١٣	٤٣,٣	٢٥	٢٧,٨
الإطار القانوني	٦	٢٠	٧	٢٣,٣	١١	٣٦,٧	٢٤	٢٦,٧
إسقاط دولة الإخوان	١٦	٥٣,٣	-	-	٧	٢٣,٣	٢٣	٢٥,٦
الإطار الحقوقي	٥	١٦,٧	٧	٢٣,٣	٩	٣٠	٢١	٢٣,٣
الإرهاب وإسقاط الدولة المصرية	٤	١٣,٣	٧	٢٣,٣	٩	٣٠	٢٠	٢٢,٢
استهداف القيادات الجامعية	٥	١٦,٧	٨	٢٦,٧	٦	٢٠	١٩	٢١,١

تقوم الأطر الإعلامية بدور مهم فى محاولة استهداف الرأي العام والتأثير عليه لقدرتها على بناء المعاني وتحديد قائمة أولويات وتفسير الأحداث خاصة فى الموضوعات المعقدة والحديثة نسبياً، والتي لا يكون للجمهور خلفية معرفية كافية عنها أو إلمام واضح بطبيعتها[٣٩].

ويتزايد تأثير الأطر الإعلامية في أوقات الأزمات السياسية حيث تسهم تلك الأزمات في التأثير على الأطر الإعلامية بما يدعم من تأثيرها على أطر الجمهور، وبالتالي التأثير على اتجاهات الرأى العام، فالمعنى الذي يهدف القائم بالاتصال إلى نقله يتحقق من خلال سياقات معينة تؤدى حال توافرها إلى تأطير اتجاه الجمهور حول موضوع الأزمة بصورة معينة[٤٠].

ويتضح من بيانات الجدول السابق أن إطار الثورة تصدر الأطر الإعلامية المستخدمة داخل الخطاب الإعلامي للحركات الاحتجاجية (٤٣،٣%)، وكانت حركة

شباب هي الأكثر استخداماً لهذا الإطار، ثم حركة تمرد ثم طلاب ضد الانقلاب ، وإن اختلفت دلالات توظيف هذا الإطار بين الحركات الثلاثة وفقاً للتوجه السياسى لكل حركة وأهدافها ودواعي إنشائها، وفى هذا الصدد ذكرت حركة طلاب على سبيل المثال " إن طلاب مصر هم وقود ثورة ٢٥ يناير التي حررت البلاد من الفساد والاستبداد والطغيان "

وفى المرتبة الثانية جاء الإطار الأخلاقي والإنساني بنسبة (٣٦،٧%)، وكانت حركة طلاب هي الأكثر استخداماً لهذا الإطار ثم شباب ثم تمرد، حيث ذكرت حركة طلاب " ذهب العسكر للمدينة الجامعية للبنات لتهديدهم" "بناتنا وأخواتنا خط أحمر"، " العسكر يبدأ بالسب والقذف ثم الطعن فى الشرف ثم الضرب ثم التعذيب ثم التحرش الجنسي ثم الاغتصاب المعنوي "، وذكرت شباب من أجل العدالة والحرية "علشان الآلاف اللي ماتوا والأطفال اللي اتيتموا والأمهات الثكلى لازم نغير اللي إحنا فيه"، وذكرت تمرد " على الشرطة غسل عارهم والعودة للحق، والشعب والحركة توحدوا وأعطاهم فرصة لذلك"، ثم فى الترتيب الثالث جاء إطار الاحتجاجات السلمية (٣٢،٢%)، وكانت تمرد هى الأكثر توظيفاً لهذا الإطار ثم شباب ثم طلاب، وذكرت شباب "سنقف أمام نقابة الصحفيين لنعلن احتجاجنا على الاعتقالات".

وجاء إطار المسئولية الاجتماعية فى الترتيب الرابع (٣١،١%)، وتصدرت حركة طلاب توظيف هذا الإطار وبفارق ملحوظ عن حركتى تمرد ثم شباب، وفى بيان خاص بحركة طلاب ضد الانقلاب ذكرت " تستنكر الحركة موقف اتحاد الطلاب تجاه الانتهاكات التى ترتكب فى حق الطلاب، وهو الممثل الشرعى للطلاب، والمدافع عنهم، ولكنه تخلى عن دوره حينما دعم قادة الانقلاب، وسمح بعودة أمن الدولة للجامعات ولم يعلق على منح الضبطية القضائية لأمن الجامعات و..."، وفى إطار المسئولية الاجتماعية ذكرت حركة شباب " تضامنوا معنا ليسقط كل الكذابين إخوان وعسكر ونحمى الثورة فى الميادين"، ثم جاء الإطار الاقتصادي (٣٠%)، وكانت حركة شباب من أجل العدالة والحرية هى الأكثر توظيفاً له فجاء بنسبة (٥٠%) من خطاباتها " الكوارث الاقتصادية التى حدثت على يد مرسى فى عهد النهضة لم تشهد مثلها مصر من قبل"، مما يعنى تركيزها على الشأن الاقتصادي بفارق ملحوظ عن حركتى طلاب (٢٣،٣%) وتمرد (١٦،٧%).

ثم تم توظيف إطار استهداف الجيش والشرطة (٢٨،٩%)، وأكثر من ركز عليه حركة طلاب ضد الانقلاب التى اتخذت موقفاً معادياً للجيش والشرطة ، فهما من

أزاح بالرئيس مرسي وافقده شرعيته، تلاها حركة شباب ثم تمرد، وفى المرتبة التالية وظف إطار العنف والإطار الدينى والإطار الاصلاحى بنسبة (٢٧،٨%) لكل منهم، وكانت حركة طلاب هى الأكثر توظيفاً لإطار العنف (٤٠%) "اغسلوا أيديكم من الدماء" "قتلوا أسرة أبو النمرس وحرقوا منازلهم"، ثم شباب "نظام الجماعة نظام ارهابى تكفيرى يتغذى على دماء المصريين" ثم تمرد.

ويمكن تفسير تصدر إطار العنف لدى حركة طلاب لأنها تنظر دائما لممارسات الجيش والشرطة تجاه المواطنين شباب وغيرهم على إنها عنف غير شرعى وغير مبرر، وكانت حركة طلاب أيضاً هى الأكثر توظيفاً للإطار الديني ثم شباب ثم تمرد، بينما كانت حركة شباب من أجل العدالة والحرية هى الأكثر توظيفاً للإطار الاصلاحى "يجب إصلاح جهاز الشرطة التى رفعت شعار لنعود ونحن أسياد البلد أو لا عودة، تلاها حركة تمرد "الإصلاح يأتى من تنفيذ مطالب الثوار وتحقيق أهداف الثورة والقضاء على الفساد" ثم حركة طلاب.

وجاء فى المرتبة التالية توظيف الإطار القانوني (٢٦،٧%)، وتصدر الإطار القانونى لدى حركة شباب بأعلى نسبة " القانون فى مصر ينهار وهدمت مؤسسة القضاء وعزل نائب عام فلولى ليحل محله نائب إخواني"، ثم وظفت حركة طلاب الإطار القانوني " أين القانون؟ صوتي كمواطن شاركت فى خمس انتخابات تم إلغاؤه والبدء من جديد، أين القانون فى محاكمة المدنيين عسكريا؟، أين القانون والتوريث يعود من جديد"، " قانون التظاهر وضعه رئيس وحكومة هما هنا اصلاً عن طريق مظاهرة" ، ثم وبفارق نسب محدودة وظفت حركة تمرد الإطار القانوني " تعديل قانون مكافحة الإرهاب غير مجدي".

ثم تصدر إطار إسقاط دولة الإخوان (٢٥,٦%)، حيث وظفته حركة تمرد بنسبة مرتفعة (٥٣,٣%)، تلاها حركة شباب، ولم توظفه حركة طلاب الموالية لدولة الإخوان، ثم تصدر الإطار الحقوقى (٢٣,٣%)، وكانت حركة شباب هى الأكثر توظيفاً له "من حق اى شخص عبادة الله على المذهب الشيعى ...."، ثم حركة طلاب "من حقنا إلغاء الإجراءات التعسفية ضد الطلاب، إخراج المعتقلين من الأبرياء، القصاص من قتلة الطلاب، إزالة كل القيود أمام النشاط الطلابى بالجامعات"، ثم حركة تمرد " من حق المواطنين التعبير السلمي الحر عن آرائهم"، " حقنا فى عيش حرية عدالة اجتماعية"، "الدستور الجديد يضمن حق الفلاح والعامل والمعلم والصياد وكل فئات الشعب"، وفى المرتبة التالية إطار الإرهاب وإسقاط الدولة المصرية

(٢٢,٢%)، حيث وظفته حركة شباب بأعلى نسبة، ثم طلاب، ثم تمرد، وأخيراً إطار استهداف القيادات الجامعية (٢١,١%)، حيث وظفته حركة طلاب بأعلى نسبة " الحساب الذي سيطول قادة الانقلاب واصل إليكم ولن تفلتوا من العقاب العاجل"، ثم حركة شباب ثم تمرد.

الاستراتيجيات المستخدمة داخل الخطاب الإعلامي للحركات الاحتجاجية:

جدول رقم (١٠) الاستراتيجيات المستخدمة داخل الخطاب الإعلامي للحركات الاحتجاجية

الاستراتيجيات	حركة تمرد		حركة طلاب		حركة شباب		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
الهجوم والانتقاد	٢٣	٧٦,٣	١٨	٦٠	١٥	٥٠	٥٦	٦٢,٢
الشرح والتفسير	١٦	٥٣,٣	٧	٢٣,٣	٩	٣٠	٣٢	٣٥,٦
التلويح العنف	٦	٢٠	١٦	٥٣,٣	٨	٢٦,٧	٣٠	٣٣,٣
تقديم الأدلة	٦	٢٠	٩	٣٠	١٤	٤٦,٧	٢٩	٣٢,٢
التجريح الشخصي	١٣	٤٣,٣	٦	٢٠	٩	٣٠	٢٨	٣١,١
التكرار	١٤	٤٦,٧١	٦	٢٠	٨	٢٦,٧	٢٨	٣١,١
استرجاع الماضي	٥	١٦,٧	٩	٣٠	١٣	٤٣,٣	٢٧	٣٠
التساؤل	٦	٢٠	٨	٢٦,٧	١٢	٤٠	٢٦	٢٨,٩
إبراز التناقض	٨	٢٦,٧	١٢	٤٠	٥	١٦,٧	٢٥	٢٧,٨
كسب التعاطف	٧	٢٣,٣	٦	٢٠	١١	٣٦,٧	٢٤	٢٦,٧
الدفاع	١٠	٣٣,٣	٦	٢٠	٧	٢٣,٣	٢٣	٢٥,٦
التخويف	٥	١٦,٧	٩	٣٠	٦	٢٠	٢٠	٢٢,٢

تضمن الخطاب الإعلامي للحركات الاحتجاجية العديد من الاستراتيجيات التى وظفتها الحركات الاحتجاجية فى بناء الخطاب، ووفقا لبيانات الجدول السابق لاستكشاف البنية العميقة لملامح الخطاب انصب توظيف هذه الاستراتيجيات بالدرجة الأكبر على إستراتيجية الهجوم والانتقاد (٦٢,٢%)، التى تم توظيفها بفارق نسبى ملحوظ عن باقى الاستراتيجيات المستخدمة، نظراً لطبيعة الأحداث التى شهدتها فترة التحليل واختلاف رؤى الحركات الثلاثة تجاهها، فكان الهجوم والانتقاد هو الأبرز فى الخطاب الإعلامي فى سياق طرح ومعالجة الموضوعات المختلفة، فكل توجه يهاجم وينتقد الآخر لإظهار ضعف موقفه.

ووظفت حركة تمرد هذه الإستراتيجية بأعلى نسبة فانتقدت " تمسك الإخوان بالسلطة بالرغم من فشلهم"، "العنف المفرط للإخوان وعدم حرصهم على مصلحة الوطن"، " الهجوم على الجيش والشرطة"، ثم وظفتها حرة طلاب بنسبة مرتفعة ايضاً حيث انصب الهجوم والانتقاد على " عسكره الدولة المصرية"، "وجود العسكر فى المدينة الجامعية للبنات" ، " اعتقالات واغتيالات الطلاب العزل"، ثم وظفتها حركة شباب من اجل العدالة والحرية فانتقدت " اتحاد الطلاب وموقف تجاه انتهاكات الشرطة فى الجامعات، ومسلسل الاعتقالات"، "إدارة الجامعات لصمتها عما يحدث للطلاب".

وبالتالي اختلف توظيف هذه الإستراتيجية طبقاً لموقف وتوجه كل حركة، فما تراه حركة ما موضع انتقاد وهجوم يلقى استحسان حركة أخرى نظراً لاتساقه مع أهدافها ومواقفها.

وفي الترتيب الثانى وبفارق نسبى ملحوظ تم توظيف إستراتيجية الشرح والتفسير (٣٥,٦%)، واعتمدت الحركات الاحتجاجية على توظيف هذه الإستراتيجية لتوضيح حدث أو فكرة أو رأى ما وتفسيره وتفنيده وتبسيطه للجمهور المستهدف، ولإقناعه لماذا تريد الحركة التغيير، وكانت حركة تمرد هى الأكثر استخداماً لهذه الإستراتيجية "ليه لازم كلنا نوقع على استمارة تمرد" ، "أهمية المشاركة في الاستفتاء على الدستور"، ووظفت حركة شباب هذه الإستراتيجية" لماذا أسسنا حركة شباب من أجل العدالة والحرية"، ثم حركة طلاب "لماذا أسسنا حركة طلاب" ،"ليه أنا مقاطع الدستور".

كما دأب الخطاب الإعلامي للحركات الاحتجاجية على توظيف إستراتيجية التلويح بالعنف (٣٣,٣%)، وهذا يتم في إطار تعميق الإحساس بتردى الأوضاع وسوء الحال مما يدفع الحركة للترويج لضرورة التغيير حتى لو اضطررنا لاستخدام العنف، وكانت حركة طلاب ضد الانقلاب هى الأكثر استخداماً لهذه الإستراتيجية لقناعتهم بصعوبة التغيير في الإطار السلمي، ولسعيهم لإبراز قوتهم وإنه يجب عدم الاستهانة بهم "لن تتحملوا غضب الطلاب ورد فعلهم"، وتلي حركة طلاب في استخدام هذه الإستراتيجية حركة شباب ثم تمرد.

ووظف الخطاب الإعلامي للحركات الاحتجاجية إستراتيجية تقديم الأدلة بنسبة (٣٢,٢%)، وهذه الإستراتيجية يحاول الكاتب من خلالها أن يدلل على مواقف وآراء وأفكار معينه ليقنع بها الجمهور، وكانت حركة شباب هى الأكثر حرصاً على تقديم

الأدلة "الأمن الوطنى له نفس أهداف وممارسات أمن الدولة فما زال مسلسل اختفاء النشطاء مستمر ويتم تعذيبهم حتى الموت "، "أخونه مؤسسات الدولة بإقصاء أفراد تنتمى للنظام السابق ووضع أفراد منتمين للإخوان"، وتلاها حركة طلاب "الرئيس مرسى أسس النظام الديمقراطي في مصر بدليل إجراء خمسة انتخابات ديمقراطية قبل الانقلاب"، "سندخل في إضراب مفتوح عن الامتحانات وإضراب طلاب الأزهر خير دليل على ذلك"، ثم حركة تمرد "الحركة بدأت في تدشين حملة نعم للمشاركة في دستور ٢٠١٤، فمواد الدستور الجديد تحرص على العدالة الاجتماعية والحقوق والحريات، وتهتم بذوي الإعاقة، وتضمن حقوق العمال والفلاحين والمعلمين وكل فئات الشعب".

بينما ابرز الخطاب الإعلامي للحركات الاحتجاجية إستراتيجية التكرار وإستراتيجية التجريح الشخصي بنسبة (٣١,١%) لكل منهما، حيث يتم إما تكرار عرض الفكرة أو الموضوع أو تكرار كلمات معينة في نفس النص إما لجذب الانتباه أو للتأكيد على أهمية الفكرة، ووظفت حركة تمرد إستراتيجية التكرار بأعلى نسبة "علشان بلدك متتبعش مش عاوزينك تتراجع عن التوقيع على استمارة تمرد، علشان تعيش رافع راسك مش عاوزينك تتراجع عن التوقيع على استمارة تمرد، علشان .....)، ثم وظفت حركة شباب إستراتيجية التكرار، ثم حركة طلاب "عارفين ليه انا مقاطع الدستور علشان .....، عارفين ليه انا مقاطع الدستور علشان ....."

أما التجريح الشخصي فوظفته حركة تمرد بأعلى نسبة، وكان عادة التجريح في شخص الرئيس محمد مرسى، ووظيفته حركة شباب بتجريح ضباط الشرطة، ثم طلاب وكان التجريح في شخص الرئيس المؤقت عدلى منصور، ويتم استخدام هذه الإستراتيجية لإبراز المساوئ والعيوب المرتبطة بهذا الشخص أو هذه الفئة، مما يؤكد الهدف الذى تسعى الحركة لتحقيقه وتغيير الواقع الحالي، والوصول للمستقبل المنشود الأفضل من خلال التخلص من مساوئ هذا الشخص أو هذه الفئة.

كما دأبت الحركات الاحتجاجية على توظيف إستراتيجية استرجاع الماضى (٣٠%) من خلال استرجاع أو التذكير ببعض الأحداث من الماضى وانعكاسها أو علاقتها بالأحداث الحالية للبرهنة على رأيه ولتدعم فكرته، وكانت حركة شباب هى الأكثر توظيفاً لهذه الإستراتيجية "نحن نتذكر موقفنا تجاه برلمان ٢٠١٠ الذى شاركنا فيه بالرغم من تأكدنا من عدم نزاهة الانتخابات وحتمية التزوير، ولكن المشاركة كانت لفضح ممارسات الخصم غير الشريف" ، "محمد على هو من بنى الدولة

المصرية الحديثة ومشروع النهضة هو من أعاد مصر إلى عصور الظلام وعصور الجاهلية"، ثم حركة طلاب "من قتل خالد سعيد هو من قتل مينا دنيال هو قاتل عماد عفت" ، "طلاب مصر لم ينسوا كوبري عباس" ، "ترزية القوانين أيام مبارك للتوريث دلوقتى بيخدموا مصالح أشخاص بعينهم"، أما حركة تمرد فهى الأقل استخداماً لهذه الإستراتيجية وبفارق نسبى عن حركتى شباب وطلاب.

ووظف الخطاب الإعلامي للحركات الاحتجاجية إستراتيجية التساؤل بنسبة (٢٨,٩%)، وعادة تستخدم هذه الإستراتيجية لجذب الانتباه وإثارة الاهتمام أو لدعوة القارئ للمشاركة في التفكير لحل هذا الموقف المشكل، وأكثر من استخدام هذه الإستراتيجية هى حركة شباب "يا ترى أعمل إيه للمعتقلين؟ مش عارف اعمل إيه" ، "امتى هتطلع اللى في قلبك بجد وتنفجر في العياط؟" ، ثم حركة طلاب "ليه أنا مقاطع؟"، ثم تمرد.

واستخدام الخطاب الإعلامي للحركات الاحتجاجية إستراتيجية إبراز التناقض بنسبة (٢٧,٨%)، وتتقوم هذه الإستراتيجية علي توضيح التناقض والتعارض بين ما هو كائن وما ينبغى أن يكون، والذي تسعى الحركة إليه، بإبراز مساوئ ما هو كائن ومزايا ما ينبغى أن يكون بيد الحركة وداعميها، ووظفت حركة طلاب هذه الإستراتيجية بأعلى نسبة "الرئيس مرسى كان عايز يصلح اللى أفسده مبارك وأعوانه علشان كده العسكر شنوا حرب إبادة لعزل مرسى والانقلاب عليه"، وتلاها حركة تمرد ثم شباب.

أما إستراتيجية كسب التعاطف فتم توظيفها بنسبة (٢٦,٧%) وذلك من خلال التركيز على الاوتار العاطفية وإثارة المشاعر الإنسانية تجاه أشخاص بعينهم، أو أوضاع مجتمعية معينة، لكسب ود وعاطفة الجمهور للتعاطف مع الحركة والعمل معها على تغيير الواقع، وأكثر الحركات توظيفا لهذه الإستراتيجية هي حركة شباب "احد أعضاء الحركة مقبوضة عليه ومش عارفين هوه عمل إيه؟ حاولنا نزوره النهارده لكن تقول ايه؟ فص ملح وداب ربنا يستر عليه وعلى غيره من المعتقلين السلميين"، وتلي حركة شباب في استخدام هذه الإستراتيجية حركة تمرد ثم طلاب.

أما إستراتيجية الدفاع فتم توظيفها بنسبة (٢٥,٦%) للدفاع عن موقف أو فكرة أو وجهة نظر تتبناها الحركة، بهدف إحداث التغيير للأفضل بالرغم من الهجوم المستمر على أفكار وأهداف الحركة، وأكثر من وظف هذه الإستراتيجية هى حركة تمرد علي سبيل المثال في الدفاع عن دستور ٢٠١٤ ، وعن موقف الحركة تجاه

سحب الثقة من الرئيس مرسى، تلاها حركة شباب للدفاع عن الطلاب المعتقلين، ثم حركة طلاب.

وأخيراً جاءت إستراتيجية التخويف بنسبة (٢٢,٢%)، وذلك لبث الشعور بالخطر وعدم الأمان ، وأكثر من استخدام هذه الإستراتيجية هى حركة طلاب "إذا كنتم تريدون أن تعيشوا في سلام وامان يجب ان يعود الرئيس الشرعى للبلاد ويتم الإفراج عنه" ،"ستظل التفجيرات في سيناء وغيرها طالما استمر عناد العسكر"، تلاها حركة شباب "هذه الاعتقالات لتخويفنا لنسكت عن حقنا في التعبير عن الظلم"، ثم تمرد بأقل نسبة.

ومن كل ما سبق نجد أن الاستراتيجيات التى يتم توظيفها داخل خطاب الحركات الاحتجاجية ونسبة استخدام أو إبراز كل إستراتيجية لا يتم بمعزل عن السياقات التى تحكم الخطاب، فالتوجه الداخلي للحركة وظروف نشأتها يؤثران بدرجة كبيرة على تبنى الاستراتيجيات وتوظيفها، بما يحقق الأهداف التى أنشئت من اجلها الحركة.

ومن الملاحظ أن هذه الحركات الاحتجاجية لم تتقيد بأطر مرجعية محددة، رغبة منها في التأكيد على عمومية الخطاب، ودليلاً على ان الحركة حديثة التأسيس، ولم تنته الى صياغة أهداف أو مرجعيات محددة يستند عليها الخطاب وينطلق منها.

ونتفق في ذلك مع نتائج دراسة حسام الهامى [٤١] حيث توصلت لغياب أو ضعف الأطر المرجعية الحاكمة والمساندة للخطاب الاعلامى للحركات الاحتجاجية ، بينما اختلفت نتائج دراستنا الى حد ما مع نتائج هذه الدراسة في الاستراتيجيات التى وظفت في الخطاب الاعلامى، حيث أشارت إلى إبراز الاستراتيجيات التعبيرية والتأكيد والانتقاد أو الاستنكار أو التنديد والهجوم ثم استراتيجية الوصف أو التشخيص.

كما اختلفت نتائجنا في توظيف الاستراتيجيات مع نتائج دراسة خالد صلاح [٤٢] حيث تمثلت الاستراتيجيات والتكنيكات الإخبارية التى تم توظيفها في الخطاب الإعلامي بشأن قضايا الاحتجاج السلمى في إستراتيجية التركيز ثم البروز ثم التقارب الإخباري.

أشكال الخروج على أخلاقيات النقد داخل الخطاب الإعلامي لمواقع الحركات الاحتجاجية

جدول رقم (١١) أشكال الخروج على أخلاقيات النقد داخل خطاب الحركات الاحتجاجية

أشكال الخروج علي أخلاقيات النقد		حركة تمرد		حركة طلاب		حركة شباب		الإجمالي	
		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
عدم توثيق المعلومات وعدم التوازن	الخلط بين الخبر والرأي	٦	٢٠	٨	٢٦,٧	١٤	٤٦,٧	٢٨	٣١,١
	المعلومات مجهلة غير موثقة	١٤	٤٦,٧	٢٢	٧٣,٣	١٩	٦٣,٣	٥٥	٦١،١
	عدم التوازن في طرح وجهات النظر	١١	٣٦,٧	٧	٢٣,٣	٩	٣٠	٢٧	٣٠
	التحيز لصالح المتهم	٦	٢٠	٨	٢٦,٧	١٥	٥٠	٢٩	٨٢،٢
	التحيز ضد المتهم	١٢	٤٠	٥	١٦,٧	٦	٢٠	٢٣	٢٥،٦
	الخلط بين الإعلام والإعلان	٩	٣٠	٥	١٦,٧	٧	٢٣,٣	٢١	٢٣،٣
الإجمالي		٥٨	-	٥٥	-	٧٠	-	١٨٣	-
عدم مراعاة الآداب والأخلاقيات	استخدام ألفاظ وتعبيرات مبتذلة	١٣	١٠	١٥	٥٠	٩	٣٠	٣٧	٤١،١
	ترويج الإشاعات	٦	٢٠	٧	٢٣,٣	٩	٣٠	٢٢	٢٤،٤
	التلاعب بالصور والرسوم	٦	٢٠	٨	٢٦,٧	١٢	٤٠	٢٦	٢٨،٩
الإجمالي		٢٥	-	٣٠	-	٣٠	-	٨٥	-
الطعن في الهوية	التجريد من الوطنية	١٦	٥٣,٣	٨	٢٦,٧	٥	١٦,٧	٢٩	٨٢،٢
	التجريد من الإنسانية	٦	٢٠	٩	٣٠	١٥	٥٠	٣٠	٣٣،٣
	التوظيف السياسي للدين	٥	١٦,٧	١٤	٤٦,٧	٩	٣٠	٢٨	٣١،١
	توسيع مفهوم الإرهاب	٥	١٦,٧	١٣	٤٣,٣	٨	٢٦,٧	٢٦	٢٨،٩
	توسيع مفهوم العنف	٥	١٦,٧	١٧	٥٦,٧	١٠	٣٣,٣	٣٢	٣٥،٦
الإجمالي		٣٧	-	٦١	-	٤٧	-	١٤٥	-
الإهانة	اهانة مرسي والإخوان	١٦	٥٣،٣	-	-	١١	٣٦،٧	٢٧	٣٠
	اهانة مبارك ونظامه	٥	١٦،٧	٦	٢٠	٩	٣٠	٢٠	٢٢،٢
	اهانة عدلي منصور وحكومته	٥	١٦،٧	٩	٣٠	٦	٢٠	٢٠	٢٢،٢
	اهانة الجيش والشرطة	٥	١٦،٧	١٤	٤٦،٧	٨	٢٦،٧	٢٧	٣٠
	اهانة القيادات الجامعية	٦	٢٠	١٢	٤٠	٩	٣٠	٢٧	٣٠
	التشهير بالشخصيات العامة	١٠	٣٣،٣	٦	٢٠	٧	٢٣،٣	٢٣	٢٥،٦
الإجمالي		٤٧	-	٤٧	-	٥٠	-	١٤٤	-
التحريض والتهويل	التحريض علي الإخوان المسلمين	١٧	٥٦،٧	-	-	٦	٢٠	٢٣	٢٥،٦
	التحريض علي الجيش والشرطة	٥	١٦،٧	١٣	٤٣،٣	٩	٣٠	٢٧	٣٠
	التحريض علي القيادات الجامعية	٥	١٦،٧	٧	٢٣،٣	١١	٣٦،٧	٢٣	٢٥،٦
	التحريض علي الدستور	-	-	٩	٣٠	٧	٢٣،٣	١٦	١٧،٨
	التحريض علي إضراب مفتوح عن الدراسة بالجامعات وعن الامتحانات	٦	٢٠	١٣	٤٣،٣	٨	٢٦،٧	٢٧	٣٠
	التحريض علي قانون الإرهاب	٩	٣٠	٨	٢٦،٧	٦	٢٠	٢٣	٢٥،٦
	تعمد المبالغة والتهويل	٦	٢٠	١٠	٣٣،٣	١٤	٤٦،٧	٣٠	٣٣،٣
الإجمالي(*)		٤٨	-	٦٠	-	٦١	-	١٦٩	-

(*) يزيد تكرار كل حركة عن (٣٠) وتزيد النسبة المئوية عن (١٠٠%) لأن الخطاب الواحد قد يتضمن أكثر من شكل من أشكال الخروج علي أخلاقيات النقد.

تعددت أشكال الخروج على أخلاقيات النقد داخل الخطاب الإعلامي للحركات الاحتجاجية، وتمركزت في عدم توثيق المعلومات وعدم التوازن في الترتيب الأول لأشكال الخروج على أخلاقيات النقد، وتنوعت مسارات الخروج على أخلاقيات النقد فيما يتعلق بعدم توثيق المعلومات وعدم التوازن في: المعلومات مجهلة غير موثقة بأعلى نسبة (٦١,١%)، ثم التحيز لصالح المتهم حيث كثيراً ما تحيزت حركة طلاب وأيضاً حركة شباب للمعتقلين من شباب الجامعات، ثم الخلط بين الخبر والرأي، ثم عدم التوازن في طرح وجهات النظر، ثم التحيز ضد المتهم، وأخيراً الخلط بين الإعلام والإعلان.

وعلى مستوى الحركات الثلاثة كانت حركة شباب هى الأكثر خروجاً على أخلاقيات النقد بعدم توثيقها للمعلومات وعدم التوازن ، تلاها حركة تمرد ثم طلاب ضد الانقلاب وبفارق محدود بينهما،

وجاء في الترتيب الثاني لأشكال الخروج على أخلاقيات النقد التحريض والتهويل، وتنوعت مسارات الخروج على أخلاقيات النقد فيما يتعلق بالتحريض والتهويل في : تعمد المبالغة والتهويل بأعلى نسبة (٣٣,٣%)، تلاها التحريض على الجيش والشرطة، والتحريض على عمل إضراب مفتوح عن الدراسة بالجامعات والامتحانات بنفس النسبة لكل منهما، وذكرت حركة شباب للتحريض على الشرطة "الداخلية مازالت في احتياج لدرس آخر مثل درس ٢٨ يناير"، ثم التحريض على الإخوان المسلمين، وهو ما ركزت عليه حركة تمرد، تلاها وبفارق حركة شباب ، وبالطبع لم تشر إليه حركة طلاب الموالية للإخوان والمدافعة عنهم وعن شرعية الرئيس محمد مرسى، وبنفس النسبة التحريض على القيادات الجامعية، وبنفس النسبة أيضاً التحريض على قانون الإرهاب، وأخيراً التحريض على الدستور وهو ما انفردت به حركتي طلاب وشباب، ولم تشر إليه حركة تمرد الداعمة لدستور ٢٠١٤.

وعلى مستوى الحركات الثلاثة كانت حركة شباب هى الأكثر خروجاً على أخلاقيات النقد بتوظيفها لنمط التحريض والتهويل ، تلاها بفارق محدود حركة طلاب، ثم حركة تمرد.

وفى الترتيب الثالث برز نمط الطعن فى الهوية كأحد أشكال الخروج على أخلاقيات النقد، وتنوعت مسارات الخروج على أشكال النقد فيما يتعلق بهذا النمط في: توسيع مفهوم العنف بأعلى نسبة (٣٥,٦%)، وتفوقت فى ذلك حركة طلاب حيث بالغت فى إظهار عنف الجيش والشرطة تجاه المتظاهرين المدافعين عن شرعية

النظام، بينما ذكرت حركة شباب "الجماعة تتغذى على دماء المصريين"، ثم التجريد من الإنسانية الذى أبرزته حركة شباب بأعلى نسبة لإيمانها بغياب الوازع الإنساني فى التعامل مع الشباب خاصة طلاب الجامعات المعبرين عن احتجاجهم علي أوضاع سياسية معينة، حيث أشار خطابها وأيضاً خطاب حركة طلاب لما يحدث فى المعتقلات من اختراقات لحقوق الإنسان وآدميته، وانتقدت حركة تمرد ممارسات الشرطة بنسبة اقل وجاء في خطابها "المناصب لا تساوى نظرة احتقار واحدة للشرطة"، ثم التجريد من الوطنية وهو ما بالغت حركة تمرد فى إبرازه فى أكثر من نصف خطابها وكانت عادة تنتقد ممارسات الإخوان المسلمين، وترى أنها خيانة للوطن ولمصلحة المواطنين، وذكرت حركة طلاب لتجريد الجيش من وطنيته " العسكر مازال يخون الشعب ويقتل فيه كل يوم"، ثم التوظيف السياسي للدين، وكانت حركة طلاب هى الأكثر توظيفاً للدين فى السياسة، وإن كانت جميع الحركات ايضاً وظفت الدين فى خدمة مصالحها السياسية ولكن بنسب أقل من حركة طلاب، وأخيراً توسيع مفهوم الإرهاب حيث كثيراً ما ذكرت حركة تمرد "أن الإخوان قوى الإرهاب والظلم في المجتمع".

وبالمقارنة بين الحركات الثلاثة كانت حركة طلاب ضد الانقلاب هى الأكثر خروجاً على أخلاقيات النقد فيما يتعلق بالطعن فى الهوية ، تلاها حركة شباب ثم حركة تمرد.

وفى الترتيب الرابع للأنماط وبفارق محدود برز نمط الاهانة، وتنوعت مسارات الخروج على أخلاقيات النقد فيما يتعلق بالإهانة فى: إهانة مرسى ونظام الإخوان، وإهانة الجيش والشرطة، وإهانة القيادات الجامعية بنسبة (٣٠%) لكل منهم، وكانت حركة تمرد الأكثر خروجاً على أخلاقيات النقد بإهانة مرسى ونظام الإخوان، فهى حركة تم تأسيسها للتمرد على هذا النظام، وكانت حركة طلاب ضد الانقلاب هى الأكثر خروجاً على أخلاقيات النقد بإهانة الجيش والشرطة، وإهانة القيادات الجامعية، ثم التشهير بالشخصيات العامة، ثم بنفس النسبة اهانة مبارك ورموز نظامه " نظام مستبد فاسد"، وإهانة عدلى ومنصور وحكومته.

وعلى مستوى الحركات الثلاثة تقاربت نسب خروجهم على أخلاقيات النقد فيما يتعلق بنمط الاهانة ، وهذا يدل على ان توجه الخطاب نحو النقد كثيراً ما يؤدى به إلى تجاوز العديد من الأخلاقيات بصرف النظر عن توجه الحركة.

وجاء فى الترتيب الخامس لأشكال الخروج على أخلاقيات النقد عدم مراعاة الآداب والأخلاقيات العامة، وتنوعت مسارات الخروج على أخلاقيات النقد فيما يتعلق بعدم مراعاة الآداب والأخلاقيات فى: استخدام ألفاظ وتعبيرات مبتذلة (غير لائقة) بنسبة (٤١,١%)، وشمل هذا خطاب الحركات الثلاثة، وكأن النقد يعنى الخروج على آداب وأخلاقيات المجتمع، ويسمح بتدني مستوى اللغة، وعدم مراعاة مواثيق الشرف الإعلامي باستخدام ألفاظ وتعبيرات سوقية تشكل خروجاً على الأخلاقيات والآداب العامة، فاستخدمت حركة طلاب كلمات مثل "الداخلية كلاب مسعورة-العسكر القتلة- العسكر السفاحين- الفسدة- الديوس- الجبناء- الأفاقين- طرطور"، واستخدمت حركة تمرد فى خطابها مفردات مثل "شحاتين – خائنين – عصابة – فاشلين – ساقطين"، بينما استخدمت حركة شباب مفردات مثل "أبو فيديوهات الواطى – نائب عام ملاكي – كلاب العسكر"

ولم يراع خطاب الحركات الثلاثة الآداب والأخلاقيات العامة بترويجه للإشاعات، وأيضاً بالتلاعب بالصور والرسوم، وكانت حركة شباب هى الأكثر تلاعباً بالصور والرسوم، ومعظمها كانت صور للرئيس السيسى تم التلاعب بها لتعطى انطباع انه عنيف، كأن تنشر صورة للرئيس والدم يخرج من فمه تعبيراً عن قسوته وعنفه فى التعامل مع المتظاهرين.

وبالمقارنة بين الحركات الثلاثة نجد أن حركتى طلاب وشباب هما الأكثر خروجاً عن الآداب والأخلاقيات العامة ، ثم تمرد بفارق محدودة.

وهذا يؤكد على أن الخطاب الإعلامي للحركات الاحتجاجية كان كثيراً ما يتجاوز آداب وأخلاقيات المهنة، وكثيراً ما ينتهك ما آلت إليه مواثيق الشرف الإعلامي التى تسعى دائما لمصلحة الجمهور والارتقاء بمستوي الرسالة الإعلامية.

وتتفق نتائج دراستنا مع نتائج دراسة غادة اليمانى[٤٣] التى توصلت لعدم دقة الأطروحات التى تضمنها الخطاب الإعلامي للحركات الاحتجاجية، وعدم وجود الحس الإعلامي وعدم مهنية وتدريب منتجى هذه الأطروحات، حيث استهدفت المواقع الاحتجاجية إرضاء مستخدمي هذه المواقع مقابل الإخلال بدورها الاخبارى ووظيفتها الاجتماعية مما أدى لغياب الموضوعية.

هذا بالرغم من أن المعايير الأخلاقية للقائم بالاتصال يجب تحقيقها فى المواقع الالكترونية لما لها من أهمية خاصة[٤٤]، حيث اقترح المبحوثون فى دراسة حازم

أنور[٤٥] تعزيز التزام وسائل الإعلام بأخلاقيات الإعلام، وتطوير القوانين والمواثيق الإعلامية، ووضع ميثاق دولي لأخلاقيات المهنة، ووجود آلية للمتابعة الدورية لمدى الالتزام بأخلاقيات المهنة من الأجهزة الرقابية، وأشارت نتائج دراسة Ward [٤٦] إلى أن ميثاق الشرف الإعلامي العالمي يجب أن يستند إلى المصداقية والإنسانية، بحيث يكون الإعلامي وكيلاً عن الإنسانية ويخدم الجمهور ومصالحه.

- الآليات الفنية التي اعتمد عليها الخطاب في الخروج على أخلاقيات النقد:

جدول رقم (١٢) الآليات الفنية التي اعتمد عليها الخطاب في الخروج على أخلاقيات النقد

الآليات الفنية	حركة تمرد		حركة طلاب		حركة شباب		الإجمالى	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
استغلال الشعارات السياسية	١٠	٣٣,٣	٩	٣٠	١٥	٥٠	٣٤	٣٧،٨
استغلال الشعارات الدينية	٣	١٠	١٥	٥٠	٢	٦,٧	٢٠	٢٢،٢
توظيف الصور والرسوم	٧	٢٣,٣	٢	٦,٧	٩	٣٠	١٨	٣٣،٣
التهكم والسخرية	٣	١٠	٣	١٠	٦	٢٠	١٢	١٣،٣
استخدام لقطات فيديو	١	٣,٣	٢	٦,٧	١	٣,٣	٤	٤،٤
لم يستخدم	١٠	٣٣,٣	٥	١٦,٧	٦	٢٠	٢١	٢٣،٣
الإجمالي	٣٤	-	٣٦	-	٣٩	-	١٠٩	-

اتضح من تحليل خطاب الحركات الاحتجاجية موضع الدراسة أن هناك مجموعة من الآليات الفنية التى أستند إليها الخطاب لنقد الأوضاع، وتوصيل رؤية صناع الخطاب بشكل أعمق وأسرع والتأثير على الجمهور حتى لو كانت هذه الآليات تشكل خروجاً على أخلاقيات النقد المفترض أن يلتزم بها كل صناع الرسالة الإعلامية، وكان استغلال الشعارات السياسية هو أبرز الآليات الفنية المستخدمة (٣٧,٨)، ووظفت حركة شباب هذه الشعارات بأعلى نسبة " طول ما الدم المصري رخيص يسقط يسقط أي رئيس، المجد للشهداء والحرية للمعتقلين، الشعب هو الحل"، واستخدمتها حركة تمرد " عيش حرية عدالة اجتماعية كرامة إنسانية، لا للإرهاب – يسقط حكم المرشد – ارحل ارحل ارحل"، ثم جاء توظيف الصور والرسوم، وكانت حركة شباب هى الأكثر توظيفا لها، فوظفت صور للمعتقلين من الشباب وصور لضرب المتظاهرين من قبل الداخلية، ثم استغلال الشعارات الدينية، ثم التهكم والسخرية، فذكرت حركة شباب فى خطابها " سلمونا لأبو ذقن وجلابية أصلهم ركبوا التكية، النهضة المشروع طلع اسم سد"، وذكرت حركة طلاب " عدلى منصور عديم

اللون والطعم والرائحة، عدلى طرطور"، وانخفضت بشكل ملحوظ جداً نسبة استخدام لقطات الفيديو(٤,٤%)، بينما لم يوظف الخطاب آليات فنية بنسبة (٢٣,٣%) من خطاب الحركات الاحتجاجية.

وبالتالي يتضح أن توظيف هذه الآليات فى الخطاب أفاده وخدمه وساهم فى وصول فكرة وهدف الخطاب للجمهور، ولكن فى أحيان أخرى كان توظيف هذه الآليات من ابرز نقاط الضعف في الخطاب، وأدت لتدنى مستواه بصورة لم تدعم التوجه النقدي له.

أشكال الاحتجاج التى يدعو إليها ويتضمنها الخطاب الإعلامى للحركات الاحتجاجية:

جدول رقم (١٣) أشكال الاحتجاج التي يدعو إليها ويتضمنها الخطاب الإعلامي

أشكال الاحتجاج		حركة تمرد		حركة طلاب		حركة شباب		الإجمالى	
		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
أشكال الاحتجاج السلمي	وقفة احتجاجية	٤	١٣,٣	٣	١٠	٤	١٣,٣	١١	١٢،٢
	جمع توقيعات	١٦	٥٣,٣	-	-	٢	٦,٧	١٨	٢٠
	مسيرة	٤	١٣,٣	-	-	-	-	٤	٤،٤
	مظاهرة	٧	٢٣,٣	-	-	٤	١٣,٣	١١	١٢،٢
	مقاطعة	-	-	٣	١٠	٢	٦,٧	٥	٥،٦
	اعتصام	-	-	٣	١٠	٢	٦,٧	٥	٥,٦
	إضراب	-	-	٦	٢٠	٢	٦,٧	٨	٨,٩
	انسحاب من الحياة السياسية	-	-	-	-	٤	١٣,٣	٤	٤,٤
الاجمالي		٣١	-	١٥	-	٢٠	-	٦٦	-
الاحتجاج	التهديد بالعنف	-	-	٥	١٦,٧	٣	١٠	٨	٨,٩
	تعطيل السكك الحديدية	-	-	١	٣,٣	-	-	١	١,١
الاجمالي		-	-	٦	-	٣	-	٩	-
أشكال العنف الرسمي	القتل	-	-	٦	٢٠	٨	٢٦,٧	١٤	١٥،٦
	اعتقال المتظاهرين السلميين	-	-	١١	٣٦,٧	٦	٢٠	١٧	١٨،٩
	العنف المفرط والاعتداء علي المتظاهرين	-	-	٨	٢٦,٧	٦	٢٠	٢٨	٣١،١
	استخدام الغاز	-	-	٣	١٠	٣	١٠	٦	٦،٧
	استخدام الخرطوش أو الرصاص	-	-	٣	١٠	٢	٦,٧	٥	٥،٦
الاجمالي(*)		-	-	٣١	-	٢٥	-	٧٠	-
	لا يوجد	٨	٢٦,٧	٤	١٣,٣	٩	٣٠	٢١	٢٣،٣

(*) يعود ارتفاع التكرارات والنسب الخاصة بأشكال الاحتجاج السلمي وغير السلمي وأشكال العنف الرسمي إلى أن الخطاب الإعلامي الواحد أحياناً يتضمن أكثر من شكل من أشكال الاحتجاج أو العنف الرسمي.

يتضح من بيانات الجدول السابق أن حركة طلاب ضد الانقلاب هي أكثر من دعت للاحتجاج بنسبة (٨٦,٧%) ثم حركة تمرد (٧٣,٣٦%) ثم حركة شباب (٧٠%)، ويعد ارتفاع نسب الدعوى للاحتجاج لدى الحركات الثلاثة للظروف السياسية وصور الحراك السياسي التي شاهدتها هذه الفترة الانتقالية (فترة الدراسة)، وكانت حركة تمرد أكثر تركيزاً على أشكال الاحتجاج السلمي من خلال جمع توقيعات لسحب الثقة من الرئيس الأسبق محمد مرسي، وهذا السبب الرئيسي لإنشاء الحركة، والدعوة لتنظيم مظاهرة وتنظيم وقفة احتجاجية ومسيرة، وتلتها حركة شباب ثم حركة طلاب التي ركزت على الإضرابات والاعتصامات، ونتفق في ذلك مع نتائج دراسة هند إبراهيم [٤٧] التي توصلت إلى أن الحركات الاجتماعية تمكنت من كسب تعاطف شعبي كبير من خلال تركيزها على الاضطرابات والاعتصامات.

بينما كانت حركة طلاب ضد الانقلاب هي الأكثر تركيزاً على أشكال الاحتجاج غير السلمي بنسبة (٢٠%) من الخطابات من خلال التهديد بالعنف وتعطيل السكك الحديدية وذلك رداً على ثورة المصريين في الثلاثين من يونيو واعتبارها انقلاباً عسكرياً ضد الحكم الشرعي للرئيس المنتخب محمد مرسي، ثم حركة شباب هددت بالعنف بنسبة (١٠%) رداً على الممارسات العنيفة من قبل قوات الأمن ضد المتظاهرين السلميين، بينما لم تركز حركة تمرد على أشكال الاحتجاج غير السلمي خلال فترة الدراسة .

وعبر الخطاب الإعلامي لحركتي طلاب وشباب عن أشكال العنف الرسمي بنسبة (٩٦,٧%) ، (٨٣,٣%) على التوالي متمثلاً في القتل واعتقال المتظاهرين السلميين واستخدام العنف المفرط ضد المتظاهرين واستخدام الغاز أو الخرطوش أو الرصاص الحي، وهذا يتفق مع توجهات حركة طلاب ضد الانقلاب التي تتخذ موقفاً سلبياً تجاه محاولات تحقيق الاستقرار داخل البلاد التي دعت إليها القيادة السياسية للحد من التظاهرات وأعمال العنف واستعادة الأمن والأمان حفاظاً على مصالح البلاد في الداخل والخارج ، وهذا ما رفضته أيضاً حركة شباب التي ترى أن الاحتجاج حق مكفول للجميع وليس من حق أي نظام سياسي بصرف النظر عن توجهاته أن يمنع الاحتجاج السلمي بأي صورة من صور العنف الرسمي.

وتتفق نتائج دراستنا مع نتائج دراسة إيمان محمد حسني (٢٠١٠)[٤٨] التي جاءت لديها الأنشطة الاحتجاجية السلمية في الترتيب الأول لأشكال الاحتجاج (٣٣,٨%) ثم الأنشطة الاحتجاجية التهديدية (٢٦,٥%) ثم الأنشطة السياسية المتعلقة

بالبرلمان والنقابات (١٩,٧%)، ولكن اختلفت معها في أشكال العنف الرسمي حيث جاءت المصادمات العنيفة مع الأمن بنسبة (١٥,٦%) فقط .

ونتفق أيضاً مع نتائج دراسة Thomas J. & Summer Harlow[٤٩] Johnson حيث أضفت شبكة جلوبال فويس للمدونين وموقع تويتر الشرعية على الاحتجاجات الشعبية وأيدتها في ضوء تحليلهم وتعليقهم على أحداث الثورة المصرية في ٢٥ يناير ٢٠١١، كما نتفق مع نتائج دراسة Ahmed Magdy[٥٠] في أن المتظاهرين تعرضوا لأعمال عنف مفرط، أدى أحياناً إلى القتل، ونتفق مع نتائج دراسة على عقلة [٥١] التي أشارت إلى أن معظم الاحتجاجات احتجاجات سلمية ممثلة في مسرات بنسبة (٥٧,٧%).

الأساليب الاقناعية المستخدمة داخل خطاب الحركات الاحتجاجية :

جدول رقم (١٤) الأساليب الاقناعية المستخدمة داخل خطاب الحركات الاحتجاجية

الأساليب الإقناعية		حركة تمرد		حركة طلاب		حركة شباب		الإجمالى	
		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
الأساليب العاطفية	مخاطبة المشاعر الإنسانية	٨	٢٦,٧	٢٥	٨٣,٣	١٦	٥٣,٣	٤٩	٥٤،٤
	وصف أحداث ومشاهد	٢٣	٧٦,٧	١٨	٦٠	٢٣	٧٦,٧	٦٤	٧١،١
الإجمالي		٣١	-	٤٣	-	٣٩	-	١١٣	-
الأساليب المنطقية	الاستشهاد بالمعلومات	٢٥	٨٣،٣	١٧	٥٦,٧	٢٢	٧٣,٣	٦٤	٧١،١
	عرض أرقام وإحصاءات	-	-	٣	١٠	٢	٦،٧	٥	٥،٦
	الاستشهاد بالمصادر	٦	٢٠	-	-	٢	٦،٧	٨	٨،٩
	بناء حلول وسيناريوهات	١٠	٣٣،٣	١٠	٣٣،٣	١٢	٤٠	٣٢	٣٥،٦

حرصت الحركات الاحتجاجية على توظيف أساليب عاطفية وأخرى منطقية فى خطابها من أجل إقناع الجمهور بالخطاب، وكان وصف الأحداث والمشاهد هو أكثر الأساليب العاطفية استخداماً (٧١،١%)، مثل وصف حادث الوسطى والخصوص وأحداث العباسية وغيرها، ووصف ما يحدث فى طابور العيش ، ووصف ما يحدث فى الشارع المصري بسبب الغياب الأمنى، ووصف أحداث ومشاهد العنف "غاب صوت العقل والحكمة وتعالت أصوات التآمر والانتقام والمصالح، وفاحت رائحة الموت فى كل ركن.."، "لما تزور صاحبك فى السجن تبقى مش عارف تقوله إيه..."، ومن الأساليب العاطفية التي تم توظيفها مخاطبة المشاعر الإنسانية، على سبيل المثال "إننا بكل فخر نسير على خطى الشهداء ولن نفرط فى دماء زملائنا وشعبنا الكريم".

وكان الاستشهاد بالمعلومات هو أكثر الأساليب المنطقية استخداماً (٧١،١%) ، وكانت المعلومات عن أسباب تأسيس وأهداف الحركة ، أهم مطالب أعضاء الحركة والمنتمين لها ، أسباب أن اتحاد الطلاب عار على الحركة الطلابية، ثم في الترتيب الثاني للأساليب المنطقية بناء حلول وسيناريوهات مستقبلية، حيث تضمن الخطاب علي سبيل المثال: ما يمكن إنجازه بالدستور الحقيقى الجديد للبلاد، ما سينتج عن قرض البنك الدولى وفق سياساته، أن غداً سيعلو صوت الهتاف فوق أسواركم وستقف معنا الدول الشقيقة لنجتاز الظروف الصعبة، فى الغد انتفاضة كبرى بكل الجامعات المصرية.

وجاء فى الترتيب الثالث للأساليب الاقناعية الاستشهاد بالمصادر مثل المصادر الإعلامية كلميس الحديدي وإبراهيم عيسى وغيرهما، ثم عرض أرقام وإحصاءات عن معدل النمو ومعدل التضخم ومعدلات البطالة وعدد المصانع التى أغلقت.

مصادر مادة الخطاب الإعلامى لمواقع الحركات الاحتجاجية :

جدول رقم (١٥) مصادر مادة الخطاب الإعلامي لمواقع الحركات الاحتجاجية

المصادر		حركة تمرد		حركة طلاب		حركة شباب		الإجمالى	
		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
مصادر رسمية	رئيس الوزراء	١	٣،٣	-	-	-	-	١	١،١
	أحد الوزراء	-	-	-	-	١	٣،٣	١	١،١
مصادر غير رسمية	أحد أعضاء الحركة	١٢	٤٠	١٣	٤٣،٣	١٢	٤٠	٣٧	٤١،١
	نشطاء منتمين للحركة	٧	٢٣،٣	١٠	٣٣،٣	٩	٣٠	٢٦	٢٨،٩
	قيادات حزبية	٢	٦،٧	-	-	-	-	٢	٢،٢
	منظمات حقوقية	٢	٦،٧	-	-	٢	٦،٧	٤	٤،٤
	قيادات دينية	-	-	٢	٦،٧	-	-	٢	٢،٢
مصادر إعلامية	صحف	٣	١٠	٣	١٠	٢	٦،٧	٨	٨،٩
	قنوات تليفزيونية	١	٣،٣	٢	٦،٧	٢	٦،٧	٥	٥،٦
	مواقع لحركات احتجاجية أخري	٢	٦،٧	-	-	٢	٦،٧	٤	٤،٤
الإجمالي		٣٠	-	٣٠	-	٣٠	-	٩٠	١٠٠

تشير نتائج الجدول السابق إلى تنوع مصادر مادة الخطاب الإعلامي للحركات الاحتجاجية ما بين مصادر رسمية وغير رسمية ومصادر إعلامية، وتصدرت المصادر غير الرسمية هذه المصادر متمثلة في أعضاء الحركات الاحتجاجية بأعلى

نسبة (٤١,١%)، وذلك للتعبير عن توجهات الحركات الاحتجاجية، ثم نشطاء منتمين للحركة (٢٨,٩%)، ثم بنسب منخفضة المنظمات الحقوقية والقيادات الحزبية والدينية.

وجاءت المصادر الإعلامية من خلال اعتماد الخطاب على استشهادات مباشرة لهذه المصادر الإعلامية سواء مواد صحفية أو تلفزيونية أو مواد إعلامية متاحة على مواقع حركات احتجاجية أخرى، وجاءت الاستشهادات المباشرة للمصادر الرسمية بنسب منخفضة جداً (١,١%) لرئيس الوزراء ولأحد الوزراء ، مما يعني عدم تركيز خطاب الحركات الاحتجاجية على التصريحات الخاصة بالحكومة أو أي مصدر رسمي ، لحرصهم على ابراز التوجه السياسي للحركة منطلقاً من أعضائها أو المنتمين إليها أكثر من أي مصدر أخر خاصة المصادر الرسمية، وهذا لما تتيحه هذه المواقع من مساحات واسعة لنشر وبث ورصد أي معلومات متعلقة بالاحتجاجات أو الأحداث المختلفة من قبل أعضاء الحركات الاحتجاجية أو حتى الجمهور العام.

وتعتمد الصحف المصرية على المصادر الرسمية في تناولها لأحداث الثوار وتطوراتها كما أشارت لذلك نتائج دراسة Ahmed Magdy [٥٢] ، التي أشارت أيضاً إلي أن صحيفتي التليجراف البريطانية والواشنطن بوست الأمريكية كانتا أكثر اعتماداً على المصادر غير الرسمية .

القوى الفاعلة المرتبطة بالطرح النقدي داخل الخطاب الإعلامي لمواقع الحركات الاحتجاجية:

جدول رقم (١٦) القوي الفاعلة المرتبطة بالطرح النقدي داخل الخطاب الإعلامي لمواقع الحركات الاحتجاجية:

القوي الفاعلة	حركة تمرد		حركة طلاب		حركة شباب		الإجمالى	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
الجمهور العام	٢٦	٨٦،٧	١٥	٥٠	١٠	٣٣،٣	٥١	٥٦،٧
شباب الثورة	٩	٣٠	٢٤	٨٠	١٣	٤٣،٣	٤٦	٥١،١
الإخوان المسلمون	١٧	٥٦،٧	٦	٢٠	١٤	٤٦،٧	٣٧	٤١،١
الرئيس مرسي	١٦	٥٣،٣	٨	٢٦،٧	١١	٣٦،٧	٣٥	٣٨،٩
الشرطة	٥	١٦،٧	١٧	٥٦،٧	١٣	٤٣،٣	٣٥	٣٨،٩
حركات وقوي سياسية	١٦	٥٣،٣	٦	٢٠	٨	٢٦،٧	٣٠	٣٣،٣
الحركة نفسها	١٤	٤٦،٧	٦	٢٠	٨	٢٦،٧	٢٨	٣١،١
القيادات الجامعية و اتحاد الطلاب	٦	٢٠	١٣	٤٣،٣	٩	٣٠	٢٨	٣١،١
نخب سياسية و أحزاب سياسية	٧	٢٣،٣	٥	١٦،٧	١٣	٤٣،٣	٢٥	٢٧،٨
نخب إعلامية	١٤	٤٦،٧	٥	١٦،٧	٦	٢٠	٢٥	٢٧،٨
الفريق السيسي	١٢	٤٠	٧	٢٣،٣	٥	١٦،٧	٢٤	٢٦،٧
الأمن الوطني	٦	٢٠	٧	٢٣،٣	١١	٣٦،٧	٢٤	٢٦،٧
المنظمات الحقوقية	٦	٢٠	١٠	٣٣،٣	٧	٢٣،٣	٢٣	٢٥،٦
العمال والفلاحون	١١	٣٦،٧	٥	١٦،٧	٧	٢٣،٣	٢٣	٢٥،٦
الجيش	٦	٢٠	٥	١٦،٧	١١	٣٦،٧	٢٢	٢٤،٤
نخب دينية (شيوخ ورهبان)	٥	١٦،٧	١٠	٣٣،٣	٦	٢٠	٢١	٢٣،٣
أمريكا	٩	٣٠	٦	٢٠	٦	٢٠	٢١	٢٣،٣
الرئيس مبارك	٥	١٦،٧	٦	٢٠	٩	٣٠	٢٠	٢٢،٢
الرئيس المؤقت عدلي منصور	٥	١٦،٧	٩	٣٠	٦	٢٠	٢٠	٢٢،٢
الأقباط	٩	٣٠	-	-	٦	٢٠	١٥	١٦،٧
الإجمالي ن (٣٠)	٢٠٤	-	١٦٧	-	١٧٩	-	٥٥٣	-

يتضح من بيانات الجدول السابق تعدد القوى المؤثرة فى بناء الخطاب الإعلامي للحركات الاحتجاجية، ويأتي التركيز على قوى بعينها لتحقيق أهداف منتج الخطاب، حيث يستحضر هذه القوى كأطراف للدعم أو للخصومة أو لتقوية حجته، وتصدر

الجمهور العام القوى الفاعلة المرتبطة بالطرح النقدي داخل الخطاب الإعلامي للحركات الاحتجاجية بنسبة (٥٦,٧%)، لبيان موقفه من الممارسات السياسية أو الاقتصادية أو الأمنية وغيرها، أو لتوجيهه وفق توجهات الحركة كطرف مؤثر، وكانت حركة تمرد هى أكثر من وظفت الجمهور العام كأحد الأطراف الفاعلة الأساسية المؤثر فى بناء الخطاب، وكثيراً ما استخدمت الحركات الاحتجاجية مفردات ذات طابع ايجابي في وصف الجمهور العام، كأن تصفه بأنه " قادر على المواجهة – عماد الوطن – شعبنا المناضل – يتسم بالوطنية – حر – عظيم".

وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة Thomas J. Summer Harlow & Johnson[٥٣] التى توصلت إلى أن جريدة نيويورك تايمز صورت المصريين المتظاهرين بصورة ايجابية من خلال دفاعهم عن حرياتهم.

وتوجه الخطاب إلى الجمهور العام بالنقد من خلال استخدام مفردات وصفية ذات طابع سلبى بنسب منخفضة، كأن وصفه بأنه " مخزول – ضعيف – سلبى – غلبان – مقهور" ، حيث كان يتم التعامل مع الجمهور العام كفاعل فى معظم السياقات لابراز دوره وموقفه تجاه القضايا والأحداث السياسية والاقتصادية و....، وأيضاً كان قليلا ما يتم التعامل معه كمفعول به، حيث يمارس النظام أو بعض القوى السياسية القهر والعنف والاستبداد تجاهه.

وجاء شباب الثورة فى الترتيب الثانى للقوى الفاعلة المرتبطة بالطرح النقدى داخل الخطاب الإعلامي بنسبة (٥١,١%)، لبيان دوره المؤثر فى إحداث التغيير، خاصة أن فكرة التغيير كانت من اكثر الافكار المسيطرة على خطاب الحركات الاحتجاجية، وركزت حركة طلاب ضد الانقلاب على شباب الثورة كقوة فاعلة اكثر من غيرها من الحركات الاحتجاجية، من منطلق أنه قوة مؤثرة فى عودة الشرعية للرئيس محمد مرسى، ورفض ممارسات الجيش بعزل الرئيس وانقلابه عليه، بينما ركزت حركة شباب علي شباب الثورة كقوة فاعلة من منطلق دوره فى رفض ومواجهة الممارسات الخاطئة ضد الشباب المتظاهرين، واستمرار الأوضاع المتردية فى البلاد، أما حركة تمرد فركزت على شباب الثورة كقوة فاعلة مؤثرة فى التمرد على الرئيس مرسى ونظام الإخوان المسلمين، الذي يقود البلاد إلى التخلف والرجعية ويهدد مصالح مصر فى الخارج، واعتمد الخطاب على وصف شباب الثورة بمجموعة من الصفات الايجابية " قادر على تحمل المسئولية – واعى – جسور – تقى – شريف – جدعان – زهور الوطن – مثقف"، ولم يشر إليه بأى صفة سلبية.

ونتفق فى ذلك مع نتائج دراسة [٥٤] Ahmed Magdy التى توصلت إلى ان صحيفتي التليجراف البريطانية والواشنطن بوست الأمريكية أضفت على الثورة المصرية الجانب الايجابي، وتناولت الثوار بصورة المطالبين بحقوقهم.

وفى الترتيب الثالث للقوى الفاعلة جاء الإخوان المسلمون (٤١,١%)، وركزت عليهم حركة تمرد، حيث كثيراً ما توجه خطاب الحركة فى ممارساته النقدية للإخوان وأهدافهم وعدم حرصهم على مصلحة الوطن فى سبيل تحقيق أهداف التنظيم الدولي للإخوان، وتبنى الخطاب الإعلامي لحركة تمرد العديد من الصفات السلبية فى وصف جماعة الإخوان المسلمين "قوى الظلام- فاشلة – مزيفة للحقائق – قتلة – قامعة للحريات – مستبدة – فاقدة لشرعيتها – قوى الإرهاب – عباد السلطة – تجار الدين – معادية للشعب – جماعة فاجرة"، وتبنى الخطاب الإعلامي لحركة شباب أيضاً العديد من الصفات السلبية فى وصف جماعة الإخوان "معادية للشعب– جماعة كاذبة – ظالمة – متعطشة للدماء – جماعة إرهابية تكفيرية – مستأثرة بالحكم– خائنون ، فى حين وصفتها حركة طلاب بالعديد من الصفات الايجابية "جماعة الأحرار والحرائر – قادرة على تحمل المسئولية – مدافعة عن الشرعية – أفكارها عادلة".

وفى الترتيب الرابع جاء كل من الرئيس مرسى والشرطة بنسبة (٣٨,٩%) لكل منهما، واعتمد خطاب حركة تمرد الذى تعامل مع الرئيس مرسي كفاعل بأعلى نسبة بالمقارنة بحركتي شباب وطلاب علي وصفه بسلسلة من الأوصاف القائمة على ابراز عدم صلاحيته للحكم، ودوره الرئيسى فى تردى الأوضاع الداخلية وإضعاف صورة ومكانة مصر خارجياً، وفشله التام فى إدارة شئون البلاد، فكانت توصفه بأنه "خائن – فاشل – مستقوى بالخارج – منفصل عن الواقع – مستبد – ارهابى"، فى حين وصفته حركة شباب بأنه "فاشي- فاشل – المعزول – بعيد عن الواقع – ديكتاتور – جبان"، ووصفته حركة طلاب بأنه " الرئيس الشرعى – واعى – ايجابى – مناضل".

وفى المقابل اعتمد خطاب حركة طلاب على التركيز على الشرطة كقوة مؤثرة بأعلى نسبة بالمقارنة بحركتي شباب وتمرد، واصطبغ الخطاب الصادر عن الحركة بصيغة معادية للشرطة شارحة لانتهاكاتها لحقوق المواطنين، حيث أفردت الحركة مساحات واسعة من خطابها لوصف الشرطة صفات سلبية مثل "مجرمة – عنيفة – قامعة للحريات – قاتلة – فاسدة – وحشية – جبانة"، واتفقت حركة شباب مع حركة

طلاب فى وصفها السلبى للشرطة، وذلك فى سياق الاحتكاك بالطلاب فى الجامعات واستخدام العنف فى فض المظاهرات السلمية، واعتقال المتظاهرين، فوصفت الشرطة بأنها " الداخلية بلطجية – وحشية – الكلاب سيحوا دم المصريين – جائرة – ظالمة"، بينما تباين موقف خطاب حركة تمرد من الشرطة ما بين المواقف الايجابية والسلبية، وإن زادت نسبة المواقف الايجابية، وعلى صعيد الصفات الإيجابية التى ذكرتها حركة تمرد عن الشرطة " تتسم بالوطنية – مدافعة عن الشعب – مضحية"، أما الصفات السلبية التى ذكرتها تمرد عن الشرطة " ظالمة – متعاطفة مع الإخوان".

وفى الترتيب الخامس جاءت الحركات والقوى السياسية كأبرز القوى الفاعلة التى تناولها الخطاب (٣٣,٣%)، وكان موقف كل حركة تجاه هذه الحركات والقوى السياسية الاخرى مرتبطاً بتوجه الحركة وسياق انتاج الخطاب، ومدى اتفاق أو اختلاف هذه القوى مع برامج الحركة واستراتيجيتها للتغير السياسى، ثم فى الترتيب السادس الحركة نفسها (٣١,١%)، حيث تتناول الحركة أسباب تأسيسها وأهدافها ودورها، وتشرح البيانات الصادرة عن الحركة، وبنفس النسبة القيادات الجامعية واتحاد الطلاب، وكثيراً ما وصفتهم حركة طلاب بأنهم متواطئون ضد الطلاب – ديوس – ضعيفة"، ثم وبنسب أقل جاء كل من: النخب الإعلامية، وبنفس النسبة النخب السياسية والاحزاب السياسية، ثم الفريق السيسى، فهناك من وصفه بأنه "معجزة" ومن وصفه بأنه "خائن"، ثم بنفس النسبة الأمن الوطني، تلاه المنظمات الحقوقية، والعمال والفلاحون بنفس النسبة، ثم الجيش ثم أمريكا، وبنفس النسبة النخب الدينية (شيوخ ورهبان)، ثم الرئيس مبارك الذى وصف بأنه "ديكتاتور – غير شريف – فاسد"، وبنفس النسبة الرئيس المؤقت عدلى منصور، الذي وصف بأنه "عديم اللون والطعم والرائحة –شبيه أبو الهول – ضعيف " ، وأخيراً الأقباط.

ولعل إبراز قوى فاعلة وغياب قوى أخرى من ناحية، وطبيعة وصف هذه القوى سواء بعرض السمات الايجابية أو وصفها صفات سلبية، يعود فى كل الأحوال للتوجه السياسى للحركة وعلاقتها بهذه القوى الفاعلة ومدى تأيدها أو معارضتها لأفكار وأهداف كل حركة.

واختلفت نتائج دراستنا الى حد ما مع نتائج دراسة حسام الهامى [٥٥] فيما يتعلق بالقوى الفاعلة التى ركزت عليها الخطاب، حيث توصلت إلى أن الخطاب ركز على النظام الحاكم بأعلى نسبة ثم الفئات الموالية للنظام ثم القوى والحركات السياسية والاجتماعية الأخرى ثم المواطن المصري.

ثانياً: نتائج اختبارات صحة الفروض:

اختبار الفرض الأول: "توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المواقع الالكترونية للحركات الاحتجاجية فيما يتعلق بالقضايا المطروحة داخل الخطاب الإعلامي".

بتطبيق اختبار كا^{2} علي الجدول رقم (٢) الخاص بالقضايا المطروحة داخل خطاب الحركات الاحتجاجية الثلاثة توصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المواقع الالكترونية للحركات الاحتجاجية فيما يتعلق بالقضايا المطروحة داخل الخطاب الإعلامي، حيث بلغت قيمة كا^{2} (١٩,٩٥٧)، وهي دالة عند مستوى معنوية (٠,٠٣) ، فكانت حركة تمرد هى الأكثر تركيزاً على القضايا السياسية ثم الدستورية والقانونية، ولعل هذا مرتبط بالهدف الرئيسي لتأسيس هذه الحركة، وهو التمرد على الأوضاع السياسية وسحب الثقة من الرئيس محمد مرسى، وما تابع ذلك من تبنى لقضايا دستورية وقانونية تخدم أهداف الحركة، وكانت حركة طلاب ضد الانقلاب هى الأكثر تركيزاً على القضايا الأمنية لنقد ممارسات الجيش والشرطة، بينما كانت حركة شباب من أجل العدالة والحرية هى الأكثر تركيزاً على القضايا الاقتصادية والاجتماعية والتعليمية فهى حركة تستهدف تحقيق العدالة الاجتماعية لذا تهتم بالقضايا الاقتصادية والاجتماعية كما تهتم بالقضايا السياسية.

ولعل هذه الفروق بين الحركات الثلاثة فى القضايا المطروحة فى الخطاب الإعلامي يعود لاختلاف أسباب تأسيس كل حركة وأهدافها، وإن كانت القضايا السياسية هى أبرز القضايا المطروحة لدى الحركات الثلاثة لطبيعة فترة إجراء الدراسة وما شهدته من أحداث سياسية مهمة.

وبالتالي ثبت صحة الفرض الأول للدراسة.

اختبار الفرض الثاني: " توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المواقع الالكترونية للحركات الاحتجاجية فيما يتعلق بالأطر الإعلامية المستخدمة داخل الخطاب الإعلامي"

بتطبيق اختبار كا^{2} علي بيانات الجدول رقم (٩) الخاص بالأطر الإعلامية المستخدمة داخل الخطاب الإعلامي للحركات الاحتجاجية توصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين خطاب الحركات الثلاثة فيما يتعلق بالأطر الإعلامية المستخدمة داخل الخطاب، حيث بلغت قيمة كا٢ (٥٨,٤٠٦) وهى دلالة عند مستوى معنوية (٠,٠٠٠)، وهذا يعكس اختلاف دلالات توظيف كل إطار أو التركيز على

اطر معينة وإهمال الأخرى وفق التوجه السياسي لكل حركة وأهدافها والسياق الذي تعمل فيه، لذا تباينت اطر معالجة القضايا المختلفة بين الحركات الثلاثة محل الدراسة.

وبمراجعة الفرض الثاني للدراسة يمكنا قبول صحة هذا الفرض.

<u>اختبار الفرض الثالث:</u> " توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المواقع الالكترونية للحركات الاحتجاجية فيما يتعلق بالاستراتيجيات المستخدمة داخل الخطاب الإعلامي"

بتطبيق اختبار كا^{2} علي بيانات الجدول رقم (١٠) الخاص بالاستراتيجيات المستخدمة داخل الخطاب الإعلامي للحركات الاحتجاجية توصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين خطاب الحركات الاحتجاجية فيما يتعلق بالاستراتيجيات المستخدمة داخل الخطاب الإعلامي للحركة على المواقع الالكترونية حيث بلغت قيمة كا^{2} (٣٣,٨٣٨) وهى دالة عند مستوى معنوية (٠,٠٥١) ، وهذه الفروق تعود لاختلاف توظيف هذه الاستراتيجيات بين الحركات الثلاثة وفق رؤى كل حركة والسياق الذي يحكم خطابها الإعلامي، فيجعلها تتبنى إستراتيجية معينة أكثر من الأخرى وتوظفها بفارق عن غيرها من الحركات لتحقيق أهدافها.

وبالتالي يمكن القول إنه قد ثبتت صحة الفرض الثالث.

<u>اختبار الفرض الرابع:</u> "توجد فروق ذات دلالة إحصائية من المواقع الالكترونية للحركات الاحتجاجية فيما يتعلق بأشكال الخروج على أخلاقيات النقد"

بتطبيق اختبار كا^{2} علي بيانات الجدول رقم (١١) الخاص بأشكال الخروج على أخلاقيات النقد داخل الخطاب الإعلامي لمواقع الحركات الاحتجاجية أتضح ما يلي:

<u>فيما يتعلق بعدم توثيق المعلومات وعدم التوازن:</u> تبين وفق بيانات الجدول السابق عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين خطاب المواقع الالكترونية للحركات الاحتجاجية فيما يتعلق بعدم توثيق المعلومات وعدم التوازن حيث بلغت قيمة كا^{2} (١٣,٩٠٣) وهى غير دالة عند مستوى معنوية (٠,١٧٧) ، مما يشير إلى عدم حرص المواقع الالكترونية للحركات الثلاثة على توثيق المعلومات وتحقيق التوازن فى طرح وجهات النظر، مما يعكس الإخلال بمبادئ وأخلاقيات المهنة، وهذا اثر سلباً على قوة وموضوعية الخطاب.

التحريض والتهويل: بتطبيق اختبار كا^{2} تبين وجود فروق ذات دلالة بين الحركات الثلاثة فيما يتعلق بالتحريض والتهويل ضمن بنية الخطاب، حيث بلغت قيمة كا^{2} (٤١,١٠٥) وهى دالة عند مستوى معنوية (٠,٠٠٠)، ولعل هذه الفروق تعود لتحريض حركة تمرد على الإخوان المسلمين، وهذا بالطبع لم تفعله حركة طلاب الموالية للإخوان، بينما حرضت حركتا طلاب وشباب على الدستور، وهذا ما لم تفعله حركة تمرد الداعمة للدستور الجديد، وهذا يؤكد أن توجهات الحركة تؤثر بدرجة كبيرة على بنية الخطاب، الذى تجاوز فى كثير من الأحيان أخلاقيات المهنة، سعياً لتحقيق مبادئ وأهداف الحركة والتأثير على الجمهور.

الطعن فى الهوية: بتطبيق اختبار كا^{2} تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الحركات الثلاثة فيما يتعلق بالطعن فى الهوية ضمن أشكال الخروج على أخلاقيات النقد، فبلغت قيمة كا^{2} (٢١,٨٠٦) وهى دالة عند مستوى معنوية (٠,٠٠٥)، فكانت حركة تمرد هى أكثر من جردت الآخرين من الوطنية، وكانت حركة شباب هى أكثر من جردت الآخرين من الإنسانية، بينما كانت حركة طلاب هى أكثر من وظفت الدين سياسياً، ووسعت مفهومي الإرهاب والعنف.

الإهانة: يتضح وفق بيانات الجدول السابق وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الحركات الثلاثة فى توظيفها للاهانة كأحد أشكال الخروج على أخلاقيات النقد، حيث بلغت قيمة كا^{2} (٢٥,٦١٠) وهى دالة عند مستوى معنوية (٠,٠٠٤)، وبتحليل بنية الخطاب اتضح أن الاهانة شملت خطاب الحركات الثلاثة، وإن اختلفت كل حركة فى من تهين، فكانت حركتا تمرد وشباب تهينا مرسى ونظام الإخوان بأعلى نسب، وكانت حركة طلاب تهين الجيش والشرطة بأعلى نسبة.

عدم مراعاة الآداب والأخلاقيات العامة: بتطبيق اختبار كا^{2} تبين عدم وجود فروق ذات دلالة بين الخطاب الإعلامي للحركات الثلاثة فيما يتعلق بعدم مراعاة الآداب والأخلاقيات العامة، فبلغت قيمة كا^{2} (٣,٦٤٣) وهى غير دالة عند مستوى معنوية (٠,٤٥٧)، حيث اشتركت الحركات الثلاثة فى الخروج على أخلاقيات النقد بعدم مراعاة الآداب والأخلاقيات العامة من خلال استخدام ألفاظ وتعبيرات مبتذلة وترويج الإشاعات والتلاعب بالصور والرسوم.

وبالتالي نجد أن الحركات الاحتجاجية مارست حقها فى النقد دون مراعاة الأخلاقيات والآداب المهنية، متجاوزة كل ما نصت عليه مواثيق الشرف الإعلامي، وخرجت عن

قيم المجتمع المصري ومبادئه لخدمة مصالحها، حتى لو أدي ذلك لتشويه الرسالة الإعلامية.

لذا يمكنا قبول صحة الفرض الرابع جزئياً.

<u>اختبار الفرض الخامس</u>: "توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المواقع الالكترونية للحركات الاحتجاجية فيما يتعلق بالقوى الفاعلة داخل الخطاب الإعلامي"

بتطبيق اختبار كا^{2} علي بيانات الجدول رقم (١٦) الخاص بالقوي الفاعلة المرتبطة بالطرح النقدي داخل الخطاب الإعلامي لمواقع الحركات الاحتجاجية توصلت الدراسة لوجود فروق ذات دلالة بين الحركات الاحتجاجية فيما يتعلق بالقوى الفاعلة التى ارتكز عليها الخطاب، حيث بلغت قيمة كا^{2} (٧٣,٥٢٨) وهى دالة عند مستوى معنوية (٠,٠٠٠)، فكل حركة تبرز قوى فاعلة معينة لدعمها أو لمعاداتها، فتستمد منها القوة أحياناً لتعزيز الخطاب أو تنتقدها لبيان موقف الحركة منها وإضعاف مكانتها لدى الجمهور.

وبالتالي ثبتت صحة الفرض الخامس للدراسة.

<u>اختبار الفرض السادس</u>: "توجد علاقة ارتباطية دالة بين القضايا المطروحة فى الخطاب الإعلامي للحركات الاحتجاجية وأشكال الخروج على أخلاقيات النقد".

جدول رقم (١٧) العلاقة بين القضايا المطروحة فى الخطاب الإعلامي لحركة تمرد وأشكال الخروج على أخلاقيات النقد

القضايا	السياسية	الأمنية	الاقتصادية	الاجتماعية والتعليمية	الدستورية القانونية	الدينية
أشكال الخروج	٢٩	٦	٧	٥	١٣	٥
عدم توثيق المعلومات	٦	١٤	٦	١٢	١١	٩
التحريض والتهويل	١٧	٥	٦	٦	٥	٩
الطعن في الهوية	٨	٦	٨	٥	٥	٥
الاهانة	١٦	٥	٥	٦	٥	١٠
عدم مراعاة الآداب والأخلاقيات	٥	٥	٤	٣	٥	٣

جدول رقم (١٨) العلاقة بين القضايا المطروحة فى الخطاب الإعلامي لحركة طلاب وأشكال الخروج على أخلاقيات النقد

القضايا	السياسية	الأمنية	الاقتصادية	الاجتماعية والتعليمية	الدستورية القانونية	الدينية
أشكال الخروج	١٨	١٧	٩	٧	٨	٢
عدم تو ثيق المعلومات	١٢	١٨	٨	٥	٧	٥
التحريض والتهويل	١٠	١٣	٩	١٣	٧	٨
الطعن في الهوية	١٨	١٧	٩	٧	٨	٢
الاهانة	١٣	١١	٨	٦	٧	٢
عدم مراعاة الاداب والأخلاقيات	٧	٦	٥	٥	٧	-

جدول رقم (١٩) العلاقة بين القضايا المطروحة فى الخطاب الإعلامي لحركة شباب وأشكال الخروج على أخلاقيات النقد

القضايا	السياسية	الأمنية	الاقتصادية	الاجتماعية والتعليمية	الدستورية القانونية	الدينية
أشكال الخروج	٢٢	١٣	١٥	١٤	٥	٩
عدم تو ثيق المعلومات	٢٠	١٢	١٥	١١	٥	٧
التحريض والتهويل	١٨	١٠	١٢	١٠	٥	٦
الطعن في الهوية	١٣	٧	١١	٦	٥	٥
الاهانة	١٢	٩	٨	٩	٥	٧
عدم مراعاة الآداب والأخلاقيات	٨	٦	٥	٣	٥	٣

(يضم كل شكل من أشكال الخروج علي أخلاقيات النقد عدداً من الفئات الفرعية كما جاء في الجدول رقم (١١)، لذا تزيد تكرارات أشكال الخروج علي أخلاقيات النقد علي تكرارات القضايا المختلفة المطروحة في الخطاب).

بتطبيق اختبار كا٢ علي الجداول أرقام (١٧)، (١٨)، (١٩) لمعرفة العلاقة بين القضايا المطروحة في الخطاب الإعلامي لكل من حركة تمرد وحركة طلاب

وحركة شباب وأشكال الخروج على أخلاقيات النقد داخل خطاب كل حركة أتضح ما يلي:

فيما يتعلق عدم توثيق المعلومات وعدم التوازن: بتطبيق اختبار كا^{2} تبين وجود علاقة ارتباطية دالة بين القضايا التى طرحتها حركة تمرد فى خطابها الإعلامي وبين عدم توثيق المعلومات وعدم التوازن كشكل من أشكال الخروج على أخلاقيات النقد، حيث بلغت قيمة كا^{2} (٢٢,٢٥٧) وهى دالة عند مستوى معنوية (٠,٠٠٠)، بينما تبين عدم وجود علاقة ارتباطية داله بين القضايا التى طرحتها حركة طلاب وبين عدم توثيق المعلومات وعدم التوازن حيث بلغت قيمة كا^{2} (٤,٣١٥) وهى غير دالة عند مستوى معنوية (٠,٥٠٥)، كذلك الأمر بالنسبة لحركة شباب حيث بلغت قيمة كا^{2} (٧,٠٨٤) وهى غير دالة عند مستوى معنوية (٠,٢١٤).

التحريض والتهويل: وفق اختبار كا٢ تبين وجود علاقة ارتباطية دالة بين القضايا المطروحة فى خطاب حركة تمرد والتحريض والتهويل كشكل من أشكال الخروج على أخلاقيات النقد، حيث بلغت قيمة كا٢ (١٨,٨٨٠) وهى دالة عند مستوى معنوية (٠,٠٠٤)، كما تبين وجود هذه العلاقة لدى حركة طلاب ضد الانقلاب حيث بلغت قيمة كا٢(٣٠,٢٥٠) وهى دالة عند مستوى معنوية (٠,٠٠٠)، وأيضاً لدى حركة شباب حيث بلغت قيمة كا^{2} (٢٩,٦٣٠) وهى دالة عند مستوى معنوية (٠,٠٠٠).

الطعن فى الهوية: تبين من تطبيق اختبار كا^{2} عدم وجود علاقة ارتباطية دالة بين القضايا التى طرحتها حركة تمرد والطعن فى الهوية كأحد أشكال الخروج على أخلاقيات النقد حيث بلغت قيمة كا^{2} (١٦,٨٣٥) وهى غير دالة عند مستوى معنوية (٠,٠١٠)، بينما تبين وجود هذه العلاقة لدى حركة طلاب فبلغت كا^{2} (٣٣,٩٦٢) عند مستوى معنوية (٠,٠٠٠)، وكذلك لدى حركة شباب حيث بلغت كا^{2} (٣٢,٠٩١) عند مستوى معنوية (٠,٠٠٠).

الإهانة: لم تكن هناك علاقة ارتباطية دالة بين قضايا حركة تمرد والاهانة كأحد أشكال الخروج على أخلاقيات النقد، حيث بلغت قيمة كا^{2} (٦,٧٧٥) وكانت غير دالة عند مستوى معنوية (٠,٠٢٣)، بينما تبين وجود هذه العلاقة لدى حركة طلاب حيث بلغت قيمة كا^{2} (٢٣,٢٦٢) وهى دالة عند مستوى معنوية (٠,٠٠٠)، فى حين لم تثبت وجود هذه العلاقة لدى حركة شباب حيث كانت قيمة كا^{2} (١,٩١٩) وهى غير دالة عند مستوى معنوية (٠,٨٦٠).

عدم مراعاة الآداب والأخلاقيات العامة: بتطبيق اختبار كا٢ تبين عدم وجود علاقة ارتباطية دالة بين القضايا المطروحة لدى كل حركة من الحركات الثلاثة وبين عدم مراعاة الآداب والأخلاقيات العامة كشكل من أشكال الخروج على أخلاقيات النقد.

وبالتالي يمكن قبول صحة الفرض السادس جزئياً.

الخلاصة:

اهتمت الدراسة الحالية برصد أخلاقيات ممارسة الحق في النقد داخل الخطاب الإعلامي لعينة من المواقع الإلكترونية للحركات الاحتجاجية علي شبكة الانترنت، للتعرف علي مواقفها تجاه القضايا المطروحة في الخطاب، والأطر والإستراتيجيات الإعلامية المستخدمة، وذلك في إطار نظريتي تحليل الخطاب والأطر الإعلامية، وتم تحليل (٩٠) مادة اتصالية لثلاث حركات احتجاجية خلال الفترة من ٢٠١٣/٦/١٥ حتى ٢٠١٣/١٢/١٥، في ضوء زيادة مواقع الحركات الاحتجاجية، وبروز دورها في تنامي ظاهرة الاحتجاجية الشعبية، وذلك لتحديد درجة التزام أو خروج الخطاب الإعلامي لهذه المواقع عن القواعد الأخلاقية المنظمة لحق النقد وفق مواثيق الشرف الإعلامي، والوقوف على مدى الحاجة لتطوير هذه المواثيق بما يتناسب مع البيئة الإعلامية التى يعمل في سياقها الإعلام البديل.

ويمكنا استعراض أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة علي النحو التالي:

- تنوعت المداخل الموضوعية التي اعتمد عليها خطاب الحركات الاحتجاجية الثلاثة موضع الدراسة، وكان المدخل الحكائي أكثر المداخل استخداماً ثم المدخل الذي يعتمد علي إبراز التناقض.
- شكلت القضايا السياسية المساحة الأكبر التي اهتم بها الخطاب الإعلامي للحركات الاحتجاجية، وبفارق ملحوظ عن القضايا الأخرى ، وهذا يرجع إلى أن الفترة الزمنية للدراسة شهدت الكثير من الأحداث السياسية المهمة، تلاها القضايا الأمنية ثم الاقتصادية.
- تصدر إطار الثورة الأطر الإعلامية المستخدمة داخل الخطاب الإعلامي للحركات الاحتجاجية، وإن اختلفت دلالات توظيف هذا الإطار بين الحركات الثلاثة وفقاً للتوجه السياسى لكل حركة وأهدافها ودواعي إنشائها، وفى المرتبة الثانية جاء الإطار الأخلاقي والإنساني، ثم إطار الاحتجاجات السلمية.

- انصب توظيف الاستراتيجيات بالدرجة الأكبر على إستراتيجية الهجوم والانتقاد ، التى تم توظيفها بفارق نسبى ملحوظ عن باقى الاستراتيجيات المستخدمة، فكان الهجوم والانتقاد هو الأبرز فى الخطاب فى ظل معالجة الموضوعات المختلفة، فكل توجه سياسي يهاجم وينتقد الآخر لإظهار ضعف موقفه، ثم تم توظيف إستراتيجية الشرح والتفسير، ثم إستراتيجية التلويح بالعنف.

- كان الخطاب الإعلامي للحركات الاحتجاجية كثيراً ما يتجاوز آداب وأخلاقيات المهنة، حيث تعددت أشكال الخروج على أخلاقيات النقد داخل الخطاب، وتمركزت في عدم توثيق المعلومات وعدم التوازن في الترتيب الأول، ثم التحريض والتهويل، فالطعن فى الهوية، فالاهانة، وأخيراً عدم مراعاة الآداب والأخلاقيات العامة.

- وظف الخطاب الإعلامي للحركات الاحتجاجية أساليب عاطفية وأخرى منطقية من أجل إقناع الجمهور بالخطاب، وكان وصف الأحداث والمشاهد هو أكثر الأساليب العاطفية استخداماً، وكان الاستشهاد بالمعلومات هو أكثر الأساليب المنطقية.

- تنوعت مصادر مادة الخطاب الإعلامي ما بين مصادر رسمية وغير رسمية ومصادر إعلامية، وتصدرت المصادر غير الرسمية هذه المصادر.

- تصدر الجمهور العام القوى الفاعلة المرتبطة بالطرح النقدي داخل الخطاب الإعلامي، ثم شباب الثورة، ثم الإخوان المسلمون.

- توصلت الدراسة إلي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المواقع الالكترونية للحركات الاحتجاجية فيما يتعلق بكل من: القضايا المطروحة داخل الخطاب الإعلامي، الأطر الإعلامية، والقوي الفاعلة، والاستراتيجيات الإعلامية المستخدمة داخل الخطاب، وبالتالي ثبتت صحة الفرض الأول والثاني والثالث والخامس.

- ثبتت صحة الفرض الرابع جزئياً الخاص بوجود فروق ذات دلالة إحصائية من المواقع الالكترونية للحركات الاحتجاجية فيما يتعلق بأشكال الخروج على أخلاقيات النقد، وكذلك ثبتت صحة الفرض السادس جزئياً الخاص بوجود علاقة ارتباطية دالة بين القضايا المطروحة فى الخطاب الإعلامي للحركات الاحتجاجية وأشكال الخروج على أخلاقيات النقد.

ونخلص من ذلك إلي أن عدم الالتزام بضوابط المهنة، ومبادئ الاحترافية في العمل الإعلامي يؤدي إلي ضعف الخطاب وغياب الرؤية العلمية في معالجة موضوعاته، ويجعل الخطاب لا يبرهن علي قيم وأفكار معينة، وربما يعاني من تناقضات في أطروحاته ومضامينه.

فهذه النتائج تؤكد أن الجمهور المصري فى حاجة لمعرفة متعمقة وفهم واعي يمكنه من تكوين بناء معرفي، وتكوين آراء موضوعية خاصة مع انخفاض مستوى الالتزام الاخلاقى لدى الحركات الاحتجاجية فى نقد القضايا المختلفة سواء السياسية أو الأمنية أو الاقتصادية أو غيرها، وكذلك مع تناقض الخطاب الاعلامى ما بين الحركات الاحتجاجية وفق توجه كل حركة والأهداف التى تسعى لتحقيقها.

كما تؤكد هذه النتائج الحاجة لوجود ميثاق شرف إعلامي تلتزم به جميع وسائل الإعلام سواء التقليدية أو الحديثة، وهو ما تسعي إليه وسائل الإعلام الاحترافية، مع تحديد واضح لآليات الالتزام بمبادئ هذا الميثاق للحيلولة دون سعى بعض الخطابات الإعلامية لخلق حالة من التسطح الفكري بتركيزها عمداً على الجانب الدعائي المتعلق بتوجهها، وتحويل انتباه واهتمام الجمهور من قضاياه العامة إلى أمور تخدم مصالح فكرية وسياسية معينة.

المراجع:

١- حلمي محمود محسب، خطاب مبارك خلال ثورة ٢٥ يناير: دراسة في تحليل الخطاب ثلاثي الأبعاد (جامعة جنوب الوادي: كلية الآداب – قسم الإعلام،٢٠١٤) متاح علي:
https://www.academia.edu/3519609/analysing speech during revolution of January 25 study in a three-dimensional analysis of the speech

2. Natale S. & Ballatore. A., The Web Will kill Them: New Media, Digital Utopia and Political Struggle in The Italian 5- Star Movement, **Media Culture and Society**, vol.36, no.1,2014,pp.105-121.

3- Bahador Sadeghi & Vahid Jalal, A Critical Discourse Analysis of Discursive Legitimation Construction of Egyptian revolution in Persian Media**, Journal of Language Teaching and Research**, vol.4, no.5, pp.1063-1071, September 2013.

٤- صباح عبد السلام حراحشة، تحليل خطاب قناة الجزيرة نحو أحداث الربيع العربي في سوريا: برنامج الاتجاه المعاكس نموذجاً (جامعة الشرق الأوسط: كلية الإعلام، يناير ٢٠١٣) متاح علي:
http://www.meu.edu.jo/ar/index.php?option=com.content&view=article&id=2336:2015-02-09-07-40-25&catid=184&itemid=889.

5- Ahmed Magdy Youssef, A Critical Analysis on Media Coverage of The Egyptian Revolution: The Case of Al-ahram, Al-masry Al-youm, The Telegraph and The Washington Post**, Master Thesis in Global Journalism**, Orebro University, School of Humanities, Education and Social Science, 2012.

6- Kaleta Zofia Kowalik, The Discourse of Television News Programs As a Mean of Influencing Public Opinion – An Analysis Based on The CDA University of Bielsko - Biala, 2012, available on Line at: http://www.google.com.eg/ur?sa=t&rct=j&q=&esrc=s&source=web&cd=i&ved=ocboqfjaa&url=http%3a%2f%2fwww.mediaispoleczenstwo.ath.bielsko.pl%21fo29.d.zwu.

7- Hafiz Ahmed Bilal and Others, Critical Discourse Analysis of Political TV Talk Shows of Pakistani Media, **International Journal of Linguistics,** vol.4, no.1, 2012.

٨- حسام محمد الهامي، الخطاب الإعلامي للحركات الاحتجاج الاجتماعي : دراسة تحليلية لمواقع حركات الاحتجاج الاجتماعي علي شبكة الانترنت، في: **المؤتمر العلمي السادس عشر لكلية**

الإعلام "الإعلام وقضايا الفقر والمهمشين: الواقع والتحديات" (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، ١٣/١٥ يوليو ٢٠١٠).

٩- خالد صلاح الدين حسن، دور الإعلام التقليدي والجديد في تشكيل معارف الرأي العام واتجاهاته نحو قضايا الديمقراطية وتحدياتها في مصر: في إطار تحليل الخطاب الإعلامي ونظرية الاعتماد، في: **المؤتمر العلمي الدولي الخامس عشر الإعلام والإصلاح: الواقع والتحديات** (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، ٢٠٠٩).

10- Edward Haig, Media Representations of Political Discourse: A Critical Discourse Study of Four Minister's Questions, Available on Line **at:http://www.lang.nagoya.u.ac.jp/tagen/America/mediaculture/200503/haig.pdf.**

١١- يسري العزباوي، دور الشباب والحركات الاحتجاجية الجديدة في ثورة ٢٥ يناير، متاح علي: http://www.masress.com/albawabh/62035

١٢- هند أحمد إبراهيم، دور الحركات الاجتماعية في إحداث الثورات: دراسة حالة: حركة كفاية – ٦ أبريل، الحوار المتمدين، العدد ٣٨٦٧، ٢٠١٢/١٠/١، متاح علي: http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid-326266

13- Sahar Khamis, Paul Gold and Katherine Vaughn**,** Beyond Egypt: Facebook and Youtube Revolution**,** Available on Line at**:** http://www.search.proquest.com/pqdtglobal/docview/1507881452/56f2b1495e7e4d7apq/1?accountid=37552

14- Thomas J. Johnson and Summer Harlow, Overthrowing The Protest Paradigm? How The New York Times, Global Voices and Twitter Covered The Egyptian Revolution, **International Journal of Communication**, vol.5, 2011

١٥- مروة شبل عجيزة، معالجة الصحافة المصرية ومواقع الاحتجاجات علي شبكة الانترنت لأزمة الاحتجاجات الشعبية في مصر: دراسة تحليلية مقارنة، **رسالة دكتوراه**، غير منشورة (جامعة المنوفية: كلية الآداب، قسم الإعلام،٢٠١١).

16- Christina Neumayer and Celina Raff, Facebook for Protest: The Value of Social Software for Political Activism in The Anti Farce Rallies, ICI & S Center, University of Salzburg, Austria, **Digiactive Research Series**, December 2008

17- Txema Ramirez Delapiscina, Social Movements in The Public Sphere New Forms of Communication, Arise and Transgress Old Communication Codes, 15th May, 2007, pp 63-87, Available on Line at: http://www.ehu.es/zer/zere-piscina.pdf

18- Pamela E. Oliver and others, Trends in The Study of Protest and Social Movements, in: Research in Political Sociology Press, Inc, 2013, pp 213-221,b Available online at: http://www.ssc.wisc.edu/oliver/protests/articlecopies/oliverstrawncadena.social.movements.political%century%20p213-221.pdf

١٩- غادة عبد التواب اليماني، مهنية مواد الرأي في المواقع الإلكترونية بين الممارسة والمسئولية لأحداث العنف المدني نموذجاً، في: المؤتمر الأول لجامعة الأزهر: **المهنية والتحول الديمقراطي** (جامعة الأزهر: كلية الإعلام، ١٤-١٧ ابريل ٢٠١٣) .

20- M. Shekhar, Media Ethics: A Comparative Study of Eastern and Western Principles, 18 June, 2010, Available on Line at: http:/visitske.wordpress.com/media-ethics-a-comparative-study-of-eastern-and-western-principles

٢١- حسن نيازى الصيفي، اتجاهات النخبة نحو أخلاقيات الإعلان في الفضائيات العربية الخاصة، في : المؤتمر العلمي السابع لجامعة النهضة **" أخلاقيات الإعلام والإعلان"** (جامعة النهضة: كلية الإعلام، ٢٨-٢٩ مارس ٢٠٠٩).

٢٢- حازم أنور البنا، أخلاقيات الإعلام في الفضائيات العربية الخاصة كما يراها الجمهور المصري، في: **المؤتمر الدولي الرابع عشر لكلية الإعلام "الحرية والمسئولية الاجتماعية"** (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، ٢٠٠٨).

23- Stephen J. A. ward, Philosophical Foundations for Global Journalism Ethics, **Journal of Mass Media Ethics**, vol.20, no.1, 2005, pp 3-21.

24- Norman Fairclough, **Language and Power** (London, New York: Longman,1989) p.p.1-3.

25- Edward Haig, **Op.Cit**.p65.

26- Daniel L. Shaver, The Relationship between Audience, Media Ethical Value Congruency and Trust, **Unpublished PhD,** University of North Carolina, 2001, p32.

27-Tom Brislin, Empowerment As a Universal Ethic in Global Journalism, **Journal of Mass Media Ethics,** vol.19, no.2, 2004, p 132.

28- Angela Hernandez, Discursive strategies in the construction of national identity: a critical discourse analysis of the Gibraltar issue in the printed media, **National Identities**, vol.10, no. 2, 2008, p.p225-226.

29- Robert M. Entman, Framing Toward clarification of Fractured Paradigm, In: **Journal of communication**, vol.43,No.4,1993,p.p52-53.

30- Stanley J. Baran & Dennis K. Davis, **Mass Communication Theory : Foundations, Ferment and future**,3rd Ed . Canada : wadsworth,2003, p 277.

31-Maxwell E. McCombs, D. L. Shaw & D. Weavar**, Communications and Democracy: Exploring The Intellectual Frontiers in Agenda-Setting Theory**, New Jersey, Erlbaum, 1997.

٣٢- حسن عماد مكاوى وليلى حسين ، **الاتصال ونظرياته المعاصرة**، ط ١(القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٨) ص ٣٤٨.

33- Robert M. Entman. **Op. Cit**. p 52. http://www.hanghayar.com/

34- http://twitter.com/#!/hanghyr www.flickr.com/photos/hanghyr/hanghyr @gmail.com

35- http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AD%D8%B1%D9%83%D8%A9_%D8%AA%D9%85%D8%B1%D8%AF

36- https://ar-ar.facebook.com/Official.SAC

(*) - أ. د. حسن عماد مكاوي، أستاذ الإذاعة والتليفزيون كلية الإعلام جامعة القاهرة.

- أ. د. عدلي سيد رضا، أستاذ الإذاعة والتليفزيون كلية الإعلام جامعة القاهرة.

- أ. د. محمد سعد إبراهيم، أستاذ الصحافة قسم الإعلام كلية الآداب جامعة المنيا.

(**) سالي أحمد خطاب ماجستير إعلام .

٣٧- مروة شبل عجيزة، **مرجع سابق**، ص **٢٥.**

٣٨- المرجع السابق، **ص ٢٨.**

39- Pould Angelo, News Framing As A Multi-paradigmatic Research Program: A Response Entman**, Journal of Communication**, vol. 52, no 4, December 2002.

٤٠- محمود خليل ، دور لغة الكتابة الصحفية في تأطير اتجاهات الرأي العام نحو الأزمات، **المجلة المصرية لبحوث الرأي العام** ، العدد الأول، المجلد الثاني(جامعة القاهرة: كلية الإعلام) ص ٣٣٦.

٤١- حسام محمد الهامي، **مرجع سابق**، ص **٣٣.**

٤٢- خالد صلاح الدين حسن، **مرجع سابق**، ص ٨٦٤.

٤٣- غادة عبد التواب اليماني، **مرجع سابق**، ص**١٢٢.**

44- M. Shekhar, **Op.Cit**. p85.

٤٥- حازم أنور البنا، **مرجع سابق**، ص **٥١.**

46- Stephen J. A. ward, **Op.Cit**. p101.

٤٧- هند أحمد إبراهيم، **مرجع سابق**، ص ٤٥.

٤٨- إيمان محمد حسني عبد الله، علاقة الأطر الصحفية لأنشطة الحركات السياسية والاجتماعية باتجاهات الشباب المصري نحوها، **رسالة دكتوراه**، غير منشورة (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، قسم الصحافة، ٢٠١٠) ص ٢٥٤.

49- Thomas J. Johnson and Summer Harlow**, Op.Cit**. p154.

50- Ahmed Magdy Youssef**, Op.Cit**. p70.

٥١- علي عقلة ناجدات، صورة الاحتجاجات في الصحف الأردنية اليومية والتحولات المنشودة في المجتمع الأردني: دراسة مسحية، في: المؤتمر العلمي لكلية الإعلام **"دور وسائل الإعلام في التحولات المجتمعية"** (جامعة اليرموك: كلية الإعلام،٢٠١١) ص ٦٩.

52- Ahmed Magdy Youssef, **Op.Cit**. p81.

53- Thomas J. Johnson and Summer Harlow, **Op.Cit**. p65.

54- Ahmed Magdy Youssef, **Op.Cit**. p **78.**

٥٥- حسام محمد الهامي، **مرجع سابق**، ص **٢٦.**